

المواعظ العصفورية

مشتمل على أربعين من الاحاديث النبوية مع
فوائد تاريخية وحكايات صوفية وملح أدبية
لحضرة الشيخ محمد بن أبي بكر
المشهور بعصفورى رحمه الله
وجعل الجنة مثواه
أمين

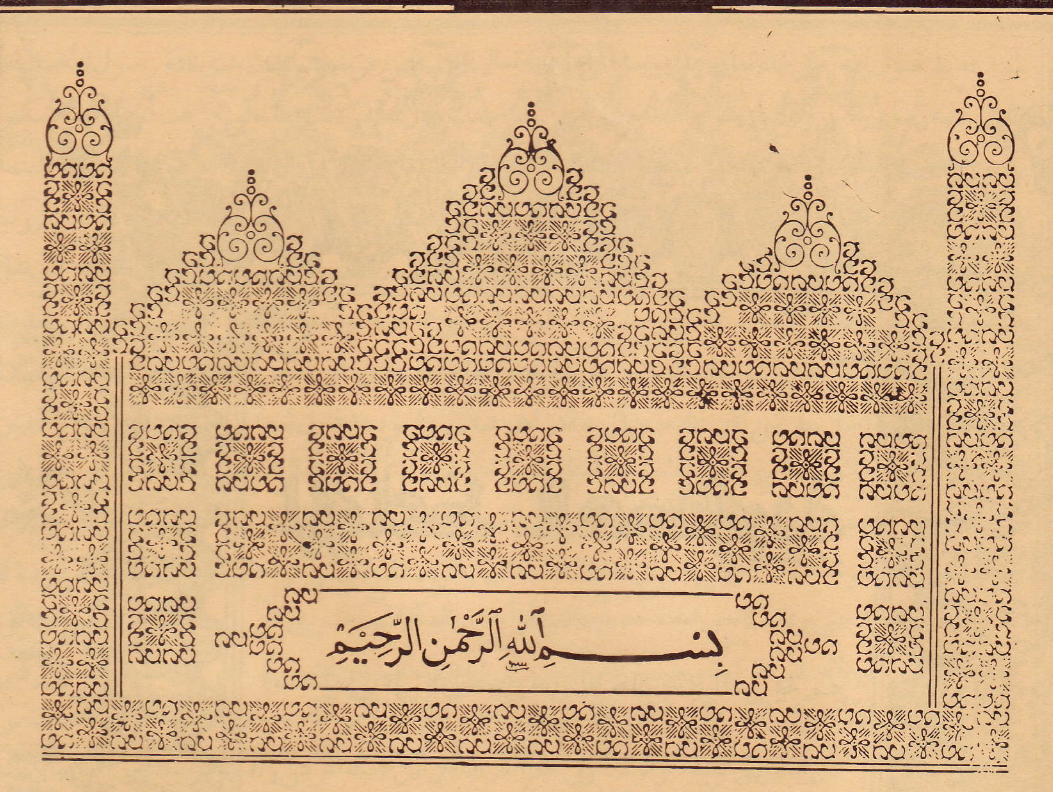
بالمعنى على فسانترين

المواعظ العصفورية

مشتمل على أربعين من الاحاديث النبوية مع
فوائد تاريخية وحكايات صوفية وملح أدبية
لحضرة الشيخ محمد بن أبي بكر
المشهور بعصفوري رحمه الله
وجعل الجنة مثواه
أمين

بالمعنى على فسانترين

USFURIYAH



الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * ولا عدوان الا على الظالمين * والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين
﴿وبعد﴾ فان العبد المذنب محمد بن أبى بكر رحمة الله عليه بعد طول خوضه فى بحر الذنوب والعصيان طلب رضا
الرحمن * ومخالفة الشيطان والنجاة من النيران * والدخول فى دار الجنان * ولم تسمح له نفسه سلوك سبيل
الأمان * غير أنه وجد فى حديث خير الانسان * صاحب المعجزات والبرهان * أنه قال من جمع أربعين
حديثا فهو فى العفو والغفران * جمع العبد أربعين حديثا بالاسانيد المتصلة الى النبى عليه السلام عن المشايخ
المختارين والأئمة الكبار * ويروى كل واحد عن بعض الصحابة الأبرار * وزاد العبد فيه ما يليق به من الموعظة
والحكايات المسموعة من العلماء المذكورين فى الأخبار والآثار * عسى أن يأمن من سخط الملك الجبار * ويجد
مناه فى الآخرة من الحكيم الستار * ببركة ما جمع من الاحاديث والاخبار * والتمس الدعاء من الناظرين فيه
والواعظين منه فرحم الله من يذكره بالدعاء ولا ينساه * ﴿الحديث الأول﴾ عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء * الخبر
بتمامه وفى موافقة هذا الحديث حكاية عن عمر رضى الله تعالى عنه كان يمشى فى سكك المدينة فرأى صبيا كان فى يده
عصفور وكان يلعب به فرحم عمر ذلك العصفور فاشتراه من الصبى فأعتقه فلما توفى عمر رضى الله تعالى عنه رآه الجمهور
فى المنام فسألوه عن حاله فقالوا اما فعل الله بك قال غفر لى وتجاوز عنى قالوا بأى شئ بجودك أو بعدلك أو بزهدك قال
لما وضعتمونى فى القبر وسترتمونى بالتراب وتركتمونى وحيدا فدخل على ملكان مهيبان طار عقلى وارتعدت مفاصلى
من هيبتهما وأخذانى وأجلسانى وأرادا أن يسألانى فسمعت نداء من الهاتف أتركا عبدى ولا تخوفاه فانى رحمته
وتجاوزت عنه لانه رحم عصفورا فى الدنيا فرحمته فى العقبى ﴿حكاية﴾ أخرى كان عابد فى بنى اسرائيل مر على كثيب
من الرمل وقد أصاب بنى اسرائيل مجاعة فتمنى فى نفسه أن هذا لو كان دقيقا لأشبع بطون بنى اسرائيل فلوحى الله
تعالى الى نبى من أنبيائهم أن قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به فرحم عباد

الله

الله يرحمه الله تعالى، فان ذلك العبد لما رحم عباد الله بقوله لو كان هذا دقيقا لاشبع الناس فوجد الثواب كما لو فعل

﴿الحديث الثاني﴾ عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * الفاجر الراجي رحمة الله تعالى أقرب الى الله تعالى من العابد المقنط * قال أخبرنا عن زيد بن أسلم عن عمر أن رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى ثم مات فقال يارب مالي عندك فقال النار قال يارب فأين عبادتي واجتهادي فقال انك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا فأنا أقنطك اليوم من رحمتي * روى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فلما حضره الموت قال لاهله اذا أنا مت فأحرقوني بالنار حتى تدعوني رمادا ثم ذروني في البحر في يوم ريح ففعلوا فاذا هو في قبضة الله تعالى قال الله ما حملك على ما فعلت قال مخافتك فغفر له بها وهو لم يعمل خيرا قط الا التوحيد * وعلى هذا حكاية أن رجلا مات على عهد موسى عليه السلام فكره الناس غسله ودفنه لفسقه فأخذوا برجله وطرحوه في المزبلة فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وقال ياموسى مات رجل في محلة فلان في المزبلة وهو ولي من أوليائي ولم يغسلوه ولم يكفنوه ولم يدفنوه فاذهب أنت فاغسله وكفنه وصل عليه وادفنه فجاء موسى عليه السلام الى تلك المحلة وسألهم عن الميت فقالوا له مات رجل في صفة كذا وكذا وانه كان فاسقا معلنا فقال أين مكانه فان الله تعالى أوحى الي لاجله قال فأعلموني مكانه فذهبوا فلما رآه موسى عليه السلام مطروحا في المزبلة وأخبره الناس عن سوء أفعاله ناجى موسى ربه فقال الهي أمرتني بدفنه والصلاة عليه وقومه يشهدون عليه شرا فانت أعلم منهم بالثناء والتقبيح فاوحى الله تعالى اليه ياموسى صدق قومه فيما حكوا عنه من سوء أفعاله غير انه تشفع الي عند وفاته بثلاثة أشياء لو سأل بها مني جميع المذنبين من خلقي لاعطيته فكيف لا أرحمه وقد سأل نفسه وأنا أرحم الراحمين قال موسى يارب وما الثلاثة قال الله تعالى لما دنت وفاته قال يارب أنت تعلم مني اني كنت أرتكب المعاصي وكنت أكره المعصية في قلبي لكن اجتمع في ثلاث خصال حتى ارتكبت المعصية مع كراهة المعصية في قلبي أولها هوى النفس والرفيق السوء وابليس لعنة الله عليه وهذه الثلاثة القتني في المعصية فانك تعلم مني ما أقول فاغفر لي والثانية قال يارب انك تعلم باني ارتكبت المعاصي وكان مقامي مع الفسقة ولكن أحب صحبة الصالحين وزهدهم والمقام معهم كان أحب الي من الفاسقين والثالثة قال الهي انك تعلم مني ان الصالحين كانوا أحب الي من الفاسقين حتى لو استقبلني رجلان صالح وطالح لقدمت حاجة الصالح على الطالح قال في رواية وهب بن منبه قال يارب لو عفوت وغفرت ذنوبي يفرح أولياؤك وأنبياؤك ويحزن الشيطان عدوي وعدوك ولو عذبتني بذنوبي يفرح الشيطان وأعوانه ويحزن الانبياء والاولياء واني أعلم ان فرح الاولياء اليك أحب من فرح الشيطان وأعوانه فاغفر لي اللهم انك تعلم مني ما أقول فارحمني وتجاوز عني قال الله تعالى فرحمته وغفرت له وتجاوزت عنه فاني رؤف رحيم خاصة لمن أقر بالذنب بين يدي وهذا أقر بالذنب فغفرت له وتجاوزت عنه ياموسى افعل ما أمرتك فاني أغفر بحرمته لمن صلى على جنازته وحضر دفنه *

﴿الحديث الثالث﴾ عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول ياعبدي قد كبر سنك ورق جلدك ودق عظمك واقترب أجلك وحان قدومك الي فاستحي مني فأنا أستحي من شيبتك أن أعذبك في النار * وحكي ان عليا رضى الله تعالى عنه كان يذهب الى الجماعة لصلاة الفجر مسرعا فلقي شيخا في الطريق يمشي قدامه على السكينة والوقار في سلك الطريق ومامر على رضى الله عنه تكريما له وتعظيما لشيبته حتى حان وقت طلوع الشمس فلما دنا الشيخ الى باب المسجد فلم يدخل المسجد فعلم على رضى الله تعالى عنه انه كان من النصارى فدخل على المسجد فوجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الركوع فطول الركوع مقدار الركوعين حتى أدركه على رضى الله تعالى عنه فلما فرغ من صلاته قال يارسول الله لم طولت الركوع في هذه الصلاة ما كنت تفعل مثل هذا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما ركعت وقلت سبحان ربي العظيم كما كان وردي وأردت ان ارفع رأسي جاء جبرائيل عليه السلام ووضع جناحه على ظهري وأخذني طويلا فلما رفع جناحه رفعت رأسي فقالوا لم فعل هكذا فقال

ماسألته عن ذلك فحضر جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد إن عليا كان يستعجل للجماعة فلقي شيخا نصرانيا في الطريق ولم يعلم علي أنه نصراني وأكرمه لاجل شيبته وما تقدم عنه وحفظ حقه فأمرني الله تعالى أن آخذك في الركوع حتى يدرك علي صلاة الفجر وهذا ليس بعجب وأعجب العجب أن الله تعالى أمر ميكائيل عليه السلام أن يأخذ الشمس بجناحه حتى لا تطلع الشمس طويلا لاجل علي رضي الله تعالى عنه وقال هذه الدرجة بحرمة الشيخ الفاني مع انه كان نصرانيا (حكاية أخرى) لما قربت وفاة أستاذ أبي منصور الماتريدي رحمه الله تعالى وكان يومئذ ابن ثمانين سنة فرض الشيخ فأمر أبا منصور أن يطلب عبدا امثله سنا ويشتريه ويعتقه عنه فطلب أبو منصور فما وجد مثل هذا العبد فقالوا كيف تجد عبدا ابن ثمانين سنة وهو يبقى على الرق ولم يعتق فرجع أبو منصور رحمه الله تعالى الى أستاذه فأخبره عن مقالة الناس فلما سمع الاستاذ هذه المقالة وضع رأسه على التراب وناجى ربه وقال الهي ان المخلوق لا يحتمل كرمه اذا بلغ عبده ثمانين سنة بأن يبقى على الرق بل يعتقه فأنا بلغت ثمانين سنة فكيف لا تعتقني من النار وأنت كريم جواد عظيم غفور شكور فأعتقه الله تعالى بحسن مناجاته ﴿الحديث الرابع﴾ عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * من تعلم بابا من العلم لينتفع به في آخرته ودنياه أعطاه الله خيرا من عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهارها وقيام لياليها مقبولا غير مردود * عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قراءة القرآن أعمال المكفين والصلاة أعمال الاعاجز والصوم أعمال الفقراء والتسبيح أعمال النساء والصدقة أعمال الاسخياء والتفكر أعمال الضعفاء ألا أدلكم على أعمال الابطال قيل يا رسول الله وما أعمال الابطال قال طلب العلم فانه نور المؤمن في الدنيا والآخرة * وقال النبي ﷺ * أنا مدينة العلم وعلي بابها * فلما سمع الخوارج هذا الحديث حسدوا عليا واجتمع عشرة نفر من كبارهم قالوا انا نسأل منه مسئلة واحدة ونرى كيف يجيب لنا فلو أجاب كل واحد منا جوابا آخر نعلم انه عالم كما قال النبي عليه السلام فجاء واحد منهم وقال يا علي العلم أفضل أم المال فأجاب علي فقال العلم أفضل من المال فقال بأي دليل قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وشداد وفرعون وغيرهم فذهب بهذا الجواب فجاء الآخر فسأل كما سأل الاول فأجاب علي رضي الله وقال العلم أفضل من المال فقال بأي دليل فقال العلم يحرسك والمال تحرسه فذهب بهذا الجواب وجاء واحد منهم وسأل كما سأل الاول والثاني فأجاب علي رضي الله عنه وقال العلم أفضل من المال فقال بأي دليل فقال لصاحب المال عدو كثير ولصاحب العلم صديق كثير فذهب بهذا الجواب وجاء آخر فقال العلم أفضل أم المال فقال العلم أفضل فقال بأي دليل قال اذا صرفت من المال فانه ينقص واذا صرفت من العلم يزيد فذهب بهذا الجواب وحضر آخر فسأل كما سألوا فقال العلم أفضل أم المال فقال العلم أفضل من المال فقال بأي دليل قال صاحب المال يدعى باسم البخل واللؤم وصاحب العلم يدعى باسم العظام والكرام فذهب بهذا الجواب وحضر آخر وسأل عن ذلك فقال العلم أفضل من المال فقال بأي دليل قال المال يحفظ من السارق والعلم لا يحفظ من السارق فذهب بهذا الجواب وحضر آخر وسأل عنه فقال بأي دليل قال صاحب المال يحاسب يوم القيامة وصاحب العلم يشفع يوم القيامة فذهب بهذا الجواب وجاء آخر وقال العلم أفضل أم المال فقال العلم أفضل من المال فقال بأي دليل قال المال يندرس بطول المكث ومرور الزمان والعلم لا يندرس ولا يبلى فذهب بهذا الجواب وحضر آخر وسأل فقال العلم أفضل أم المال فقال العلم أفضل فقال بأي دليل فقال المال يقسي القلب والعلم ينور القلب فذهب بهذا الجواب وحضر الآخر فسأل عن ذلك فقال العلم أفضل أم المال فقال العلم أفضل من المال فقال بأي دليل قال صاحب المال يدعي الربوبية بسبب المال ويدعي صاحب العلم العبودية فلو سألوني عن هذا لأجبت جوابا آخر ما دمت حيا فجاؤا وأسلموا كلهم ﴿الحديث الخامس﴾ عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني الى الجنة ويباعدني من النار * قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة قال قلت أمن الحسنات قول لا اله الا الله قال نعم هي أحسن الحسنات * وعلى هذا حكاية ان رجلا كان واقفا بعرفات وفي يده سبعة أحجار فقد أشهدوا عني عند

ربنا بأني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام كما يرى النائم كأن القيامة قد قامت وأنه حوسب فوجبت له النار فاخذته الملائكة فلما ذهبوا به الى باب النار فاذا حجر من تلك الاحجار التي نفسه على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يطيقوه ثم سيق به الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر من تلك الاحجار السبعة فلم يقدر الملائكة على رفعه حتى سيق به الى سبعة أبواب النار وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم سيق به الى تحت العرش فقالت الملائكة ربنا أنت تعلم بأمر عبدك وانا لا نجد له سبيلا الى النار فقال الرب تبارك وتعالى عبدي أشهدت الاحجار فلم تضيع حقك فكيف أضيع أنا حقك وأنا شاهد بشهادتك قال أدخلوه الجنة فلما قرب من باب الجنان اذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله الا الله وفتحت الابواب كلها فدخل الرجل * وحكى الامام الزاهد سيدي المفتي رحمة الله عليه عن أبيه المفتي رحمة الله تعالى عليه قال ان موسى صلوات الله عليه ناجى ربه فقال يارب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ورزقك ثم تجعلهم يوم القيامة في نارك فأوحى الله تعالى اليه أن يا موسى قم فازرع زرعا فزرعه وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه فقال له ما فعلت بزرعك يا موسى قال قد رفعته قال الله تعالى فما تركت منه شيئا قال يارب ما تركت الا ما لا خير فيه قال الله يا موسى فاني أدخل النار من لا خير فيه قال موسى من هو قال الذي يستنكف أن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله * ﴿الحديث السادس﴾ * عن أبي نصر الواسطي قال سمعت أبا رجاء العطاردي يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن اعرابيا أتى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بلغني عنك أنك تقول من الجمعة الى الجمعة ومن الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهن لمن اجتنب الكبائر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم زاد فقال الغسل يوم الجمعة كفارة والمشي الى الجمعة كفارة وكل قدم منها كعمل عشرين سنة فاذا فرغ من الجمعة أجيز بعمل مائتي سنة روى هذا الحديث أبو بكر الصديق رضي الله عنه وذكر أنه كان تاجرا وقت الجاهلية وكان سبب اسلامه انه رأى رؤيا في الشام فرأى في منامه ان الشمس والقمر يكونان في حجره فأخذهما بيده وضمهما الى صدره ولبس عليهما رداءه فلما انتبه ذهب الى راهب النصارى ليسأله عن الرؤيا بحضر وقال الرؤيا وطلب منه التعبير فقال الراهب من أين أنت قال من مكة قال من أي قبيلة قال من قبيلة تيم قال وما شأنك قال التجارة قال سيخرج في زمانك رجل هاشمي يقال له محمد الأمين ويكون من قبيلة هاشم وهو يكون نبي آخر الزمان لولا ذلك لما خلق الله السموات والارضين وما يكون فيها وما خلق آدم وما خلق الانبياء والمرسلين وهو سيد الانبياء والمرسلين وخاتم النبيين وانت تدخل في اسلامه وتكون وزيره وخليفة من بعده وهذا تعبير رؤياك ثم قال وجدت نعته وصفته في التوراة والانجيل والزبور واني اسلمت له وكتمت اسلامي خوفا من النصارى فلما سمع أبو بكر رضي الله عنه من الراهب صفة النبي صلى الله عليه وسلم رق قلبه واشتاق الى زيارته وقدم الى مكة وطلبه فوجده وكان يحبه لا يصبر ساعة من غير رؤيته فلما طال الامر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما يا أبا بكر كل يوم تجئ الي وتجلس معي لم لا تسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه لو كنت نبيا فلا بد لك من المعجزة فقال النبي عليه السلام أما تكفيك المعجزة التي رأيت في الشام وعبرها الراهب وأخبرك عن اسلامه فلما سمع أبو بكر رضي الله تعالى عنه قال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وأسلم وحسن اسلامه ﴿حكاية أخرى﴾ كان أخوان مجوسيان في زمان مالك بن دينار عبد النار أحدهما ثلاثا وسبعين سنة والآخر خمسا وثلاثين سنة فقال الاخ الاصغر لأخيه الاكبر تعال حتى نجرب هل تحترمنا او تحرقنا كما تحرق الذي لم يعبدها فان احترمتنا النار نعبدها والا فلا قال نعم فاوقدا نارا فقال الاخ الاصغر لاخيه الاكبر أأنت تضع يدك أم أنا أضعها فقال بل أنت تضعها فوضع الاصغر يده عليها فاحرقت أصبعه فقال آه ونزع يده عنها فقال أعبدك منذ خمس وثلاثين سنة فتؤذيني فقال يا أخ تعال حتى نعبد ربا والها واحدا لو أذنبنا وتركنا أمره خمسمائة عام مثلا يتجاوز عنا ويعفو عنا بطاعة ساعة واحدة واستغفار مرة واحدة فاجابه الاخ الاكبر الى ذلك فقال تعال حتى نذهب الى من يدلنا على الطريق المستقيم ويعلمنا دين الاسلام ثم فاجتمع رأيهما على أن يذهبا الى مالك بن دينار ليعرض عليهما الاسلام فقصداه فأتياه فوجداه وهو في سواد البصرة يجلس للعامة ويعظهم وقد اجتمع عليه خلق كثير فلما وقع بصرهما عليه

قال الاخ الاكبر لاخيه الاصغر قد بدا لي ان لا اسلم فانه قد مضى اكثر عمري في عبادة النار ولو اني اسلمت ورجعت الى
دين الاسلام ودين محمد يعيّرني اهل بيتي وجواري والنار احب الي من تعييرهم فقال له الاخ الاصغر لا تفعل لان تعييرهم
قد يزول والنار ابدا لا تزول فلم يستمع اليه فقال له انت وشانك انت شقي ابن شقي يا بطّال الدنيا والآخرة فرجع الاخ
الاكبر ولم يسلم وجاء الاخ الاصغر مع اولاده الصغار ومع امرأته وخلوا بين الناس في المجلس وجلسوا حتى فرغ مالك
من كلامه ووعظه ثم قام اليه الشاب وقص عليه القصة وساله ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهل بيته فعرض عليهم
واسلموا جميعا فبكى الناس كلهم فرحا واراد الشاب ان يرجع فقال له اجلس حتى اجمع لك من اصحابي شيئا
من اموال الدنيا فقال لا اريد ان ابيع الدين بالدنيا ثم انصرف فدخل خربة فوجد فيها بيتا معمورا فنزل فيه
فلما اصبح من الغد قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا واشتر باجرتك شيئا نأكله ثم قام فذهب الى
السوق فلم يستأجره احد فقال في نفسه حتى اعمل فيه لله تعالى فدخل مسجدا متركا عن الجماعة صلى فيه لله تعالى
الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليدين فقالت امرأته الم تجد اليوم شيئا فقال ايتها المرأة عملت اليوم للملك فلم يعطني
شيئا عسى ان يعطيني غدا فباتوا جميعا جائعين فلما اصبح من الغد خرج الى السوق فلم يجد عملا فذهب الى
ذلك المسجد وصلى فيه لله تعالى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليدين فقالت له امرأته الم تجد اليوم ايضا شيئا
فقال عملت اليوم للملك الذي عملت له امس ارجو ان يعطيني غدا وهو يوم الجمعة فباتوا ايضا جائعين فلما اصبح
من الغد وهو يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا فذهب الى ذلك المسجد فصلى ركعتين ثم رفع يديه الى
السماء فقال الهي وسيدي ومولاي لقد اكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج الاسلام وهديتني بتاج الهدى فبحرمة
الدين الذي رزقتنيه وبحرمة اليوم المبارك الشريف الذي قدره عندك عظيم وهو يوم الجمعة اسألك ان ترفع
شغل نفقة عيالي عن قلبي وترزقني من حيث لا احتسب فاني والله استحيي من اهلي وعيالي واخاف عليهم من
تغير الحال لحداثة حالهم في الاسلام قال ثم قام واشتغل بالصلاة وصلى ركعتين فلما كان وقت انتصاف النهار خرج
هذا الشاب الى الجمعة وغلب على اولاده الجوع وجاء رجل الى باب بيته الذي فيه عياله وقرع عليهم الباب فخرجت
امرأته فاذا هو شاب حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطى بمنديل مذهب فقال لها خذي هذا الطبق وقولي
لزوجك هذه اجرة عملك في يومين فزد انت في العمل نزدك نحن في الاجرة خاصة في هذا اليوم يعني يوم
الجمعة فان العمل القليل في هذا اليوم عند الملك الجبار كثير فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فاخذت دينارا وذهبت
الى الصراف وكان الصراف نصرانيا فوزن الدينار فزاد عن المثقال الى مثقالين فنظر الى نقشه فعرف انه من هدايا
الآخرة فقال لها من اين وجدت هذا فقصت القصة فقال الصراف اعرضي علي الاسلام فاسلم ثم دفع اليها الف درهم فقال انفقيها
فان فنيت فاعلميني فلما صلى الشاب مضى الى منزله صفر اليدين وبسط منديله وملأه من التراب وقال في نفسه لو انها
قالت ما هذا قلت لها حملت دقيقا فلما دخل الخربة نظر الى بيته فاذا هو مهيأ بفراش ووجد فيه رائحة الطعام فوضع
المنديل عند الباب كيلا تشعر هي ثم سألها عن الحال وما رأى في البيت فقصت عليه القصة فسجد لله شاكرا عز وجل
ثم قالت له امرأته ما جئت في المنديل فقال لها لا تسأليني فذهبت وفتحت المنديل فاذا التراب صار دقيقا باذن الله تعالى
فسجد الشاب شاكرا وعبد الله حتى توفاه الله عز وجل قال الفقير رحمة الله عليه ارفعوا ايديكم الى السماء وقولوا بحرمة
الجمعة اغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا كربتنا وهذا الشاب لما دعا الله وشفع اليه بحق يوم الجمعة حتى قضى حاجته
ورزقه من حيث لا يحتسب فكذلك نحن اذا دعونا بيوم الجمعة عسى الله ان يقضي حوائجنا فانه رؤوف رحيم واله كريم

﴿الحديث السابع﴾ عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت ابن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه يقول قرأت في آخر
زبور داود صلوات الله عليه ثلاثين سطرا قال يا داود هل تدري اي المؤمن احب الي ان اطيل حياته قال لا قال الذي اذا
قال لا اله الا الله اقشعر جلده وارتعدت مفاصله فاني اكره له بذلك الموت كما يكره الوالد لولده ولكن لا بد له منه اني
اريد ان اسره في دار سوى هذه الدار فان نعيمها بلاء ورخاءها شدة وفيها عدو لا يالونكم خبالا يجري منكم كمجرى
الدم من اجل ذلك عجلت اوليائي الى الجنة لولا ذلك لما مات آدم وولده حتى ينفخ في الصور قوله لا يالونكم خبالا اي

لا يقصرون في فساد أمورهم وإخبال الفساد بهذا الاسناد رواية عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله عليه السلام من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قاله علي رضي الله تعالى عنه
وورد في مجلس تفسير القرآن للشيخ الامام الزاهد يعقوب الكسائي رحمه الله تعالى أن حازم بن وليد رضي الله تعالى
عنه مرض فأتي طبيبا فأخذ نبضه قال ليس فيه علة ولكن اسألوه عن حاله فان المرء أعلم بشأنه فسألوه قال ليس في
نفسي علة وعلتي الخوف من الله تعالى العزيز الوهاب وخوف العرض والحساب وخوف زوال الايمان وأصير
مستحقا للعذاب فطوبى لمن كان خروجه عن الدنيا بالايمان ومصيره الى الجنان (وحكي عن أبي بكر بن عبد الله
المزني رحمه الله عليه) قال ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه تعالى فغزاه المسلمون فأخذوه سلما فقالوا بأي شيء
نقتله لتمرده على ربه تعالى فاجتمع رأيهم على أن يجعلوه في قمقم عظيم ويسدوا رأسه وأوقدوا تحته النار ولما وجد
حرارة النار جعل ينادي آلهته التي عبدهم من دون الله يا لات خلصني يا هابل خلصني يا عزى خلصني مما أنا فيه يا هابل
كنت أمسح رأسك وخدمتك كذا وكذا سنة فكلما التجأ اليهم زيد حرارة النار فلما علم انهم ليسوا يغنون عنه
فأيس منهم ورجع الى الله تعالى ونادى في القمقم لا اله الا الله محمد رسول الله بعث الله تعالى غيثا من السماء على تلك
النار فأطفأها وبعث ريحا فحملت القمقم الى السماء فجعل يتحلحل بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله حتى غاب عن البصر ثم ألقته الريح بين قوم لا يعرفون الله فأخذوه وفتحوه وأخرجوه من القمقم فقالوا له
من أنت وما قصتك قال أنا ملك في موضع كذا فأخبرهم عن قصته وحاله وأسلموا أجمعا (الحديث الثامن) عن علي
ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله عليه السلام يجلس على كل باب من المسجد يوم الجمعة سبعون ملكا يكتبون
الناس بأسمائهم حتى يكون آخر من يكتب رجل جاء حين جلس الامام على المنبر فلم يؤذ أحدا في مجلسه ولم يقل الاخيرا
فذلك أدنى أهل يوم الجمعة حظا * وذلك الذي يغفر له ما عمل من السيآت بين الجمعتين * الخبر بتمامه * كما قال تعالى
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك فلام الله عليهم وقال اني أعلم ما لا تعلمون فخافت الملائكة فطافوا حول العرش سبع مرات
فتجاوز عنهم فأمرهم الله أن يبنوا بيتا على وجه الارض حتى لو أذنب أولاد آدم فيطوفون حول البيت سبع مرات
فيتجاوز عنهم كما تجاوز عن الملائكة ثم نزلوا فبنوا على الارض الكعبة ثم رفعها الله تعالى وقت الطوفان الى السماء
الرابعة وخلق الله تعالى منارة في جنب البيت يعني الكعبة ثم سماه البيت المعمور وطول المنارة خمسمائة عام فاذا كان
يوم الجمعة يصعد جبرائيل عليه السلام على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل على المنبر ويخطب ويؤم ميكائيل
للملائكة فاذا فرغوا من الصلاة فيقول جبرائيل ما حصل لي من الثواب لاجل الأذان وهبته لجميع المؤذنين في وجه
الارض ويقول اسرافيل ما حصل لي من الثواب للخطبة وهبته لجميع الخطباء في وجه الارض ثم يقول ميكائيل
ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبته لمن يؤم يوم الجمعة في وجه الارض ثم تقول الملائكة ما حصل لنا من الثواب
من الجماعة وهبناه لجميع من صلى صلاة الجمعة خلف الامام ويقول الله يا ملائكتي أتتكرمون على عبادي وأنا أكرم
الاكرمين يا ملائكتي أشهدكم اني قد غفرت لهم وهذا كله مخصوص في هذه الامة ولا نصيب من هذا لسائر الامم
الماضية قال الشيخ الامام عالم الملة والدين الزندوستي سمعت الامام أبا محمد بن عبد الله بن الفضل يحكي في عامة الدرس
بالفارسية عن الاوزاعي قال مر ميسرة بن خنيس في المقابر يوما فقال السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف ونحن
لكم خلف فرحم الله ايانا واياكم وغفر لنا ولكم وبارك الله لنا ولكم في القدوم عليه اذا صرنا الى ما صرتم اليه قال فرد
الله الروح الى جسد رجل منهم فأجابه بلسان فصيح طوبى لكم يا أهل الدنيا تحجون في كل شهر أربع مرات فقال
ميسرة الى أين نحج في كل شهر أربع مرات يرحمك الله تعالى قال الجمعة ثم قال أما تعلمون أنها حجة مبرورة مقبولة قال
أخبرنا ما ندام عليه يرحمك الله قال الاستغفار يا أهل الدنيا نعم الاشياء في الآخرة قال فما منعك أن ترد علينا السلام
قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة لنا تزيد ولا سيئة لنا تنقص قال قد رضينا عنكم يا أهل الدنيا

يقول لكم لنار رحم الله فلانا المتوفى قال الشيخ الامام عالم الملة والدين الزندوستي قال سمعت ابا منصور المذكور يقول
أعطى الله تعالى يوم السبت لموسى والحسين نبيا ومن سلامعه وأعطى يوم الاحد لعيسى والحسين نبيا ومن سلا معه
وأعطى يوم الاثنين لمحمد عليه السلام وثلاث وستين نبيا ومن سلامعه لأن الانبياء عليهم السلام مائة ألف وأربعة
وعشرون ألف نبي والمرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر فالافضل محمد عليهم السلام وبدمعه ثلاثة عشر نبيا ومن سلا
وأعطى يوم الثلاثاء لسليمان والحسين نبيا ومن سلامعه وأعطى يوم الاربعاء ليعقوب والحسين نبيا ومن سلامعه
وأعطى يوم الخميس لآدم عليه السلام والحسين من سلامعه صلوات الله عليهم أجمعين فبقي يوم الجمعة لله تعالى قال
النبي عليه السلام يارب ماحظ أمتي منك قال الله تعالى يا محمد يوم الجمعة والجنة لي وأعطيت الجمعة والجنة لأمتك ورضائي
مع الجمعة والجنة هدية لهم ﴿الحديث التاسع﴾ عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله يا ابن آدم أستحي مني عند معصيتك وأنا أستحي منك يوم العرض الأكبر فلا أعذبك يا ابن آدم تب
الي أكرمك كرامة الانبياء يا ابن آدم لا تحول قلبك عني فانك ان حولت قلبك عني أخذلك فلا أنصرك يا ابن
آدم لو لقيتني يوم القيامة ومعك حسنات مثل أهل الارض لم أقبل منك حتى تصدقني بوعدي ووعيدي يا ابن آدم
اني أنا الرزاق وأنت المرزوق وتعلم أني أوفيك رزقك فلا تترك طاعتي بسبب الرزق فانك ان تركت طاعتي بسبب
رزقك أوجبت عليك عقوبتي يا ابن آدم احفظ لي هذه الخصال الخمس ولك الجنة الخبر بتمامه ﴿حكاية﴾ يا اخواني
لا تغتموا على الرزق ولا يمنعكم رزقكم عن الطاعة بسبب قول الله تعالى * وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها * كما جاء في الخبر ان الله تعالى خلق طيرا أخضر في الهواء وجعل على ظهره رمحا وتحت بطنه رمحا آخر وخلق
حوتا في البحر يأكل السمك ويدخل بين أسنانه لحم السمك ويضره ويؤلمه فيخرج رأسه من الماء ويفتح فمه
فيجيء ذلك الطير الاخضر فيدخل في فم الحوت يأكل ما كان بين أسنانه ويكون الرمحان كعمودين في فم الحوت
لا يقدر على مضغه وأكله فلما فني اللحم من بين أسنانه يطير في الهواء جعل الله تعالى رزقه من بين أسنانه ويرجع
الحوت الى مكانه ويستريح بسببه ويكون كل واحد منهما سببا للآخر ولا يترك الطير بلا رزق فكيف يترك الانسان
بلا رزق (وفي حكاية) ابراهيم بن أدهم رحمة الله عليه وكان سبب توبته أنه كان يوما من الايام خرج الى الصيد فنزل
منزلا وبسط السفرة ليأكل الطعام فبينما هو كذلك جاء غراب وأخذ من السفرة خبزا بمنقاره وطار في الهواء فتعجب
ابراهيم من ذلك وركب فرسه وذهب الى خلف الطير حتى صعد الغراب الى الجبل وغاب عن عين ابراهيم فصعد ابراهيم
أيضا الجبل لطلب الغراب فرأى من بعيد ذلك الغراب فلما دنا ابراهيم طار الغراب فرأى ابراهيم رجلا مشدودا بالحبل
مضطجعا على قفاه فلما رأى ابراهيم ذلك الرجل على هذه الحالة نزل عن فرسه وحل شداده وسأل عن حاله وقصته
فقال الرجل اني كنت تاجرا فاخذني قطاع الطريق وأخذوا ما كان معي من المال وقتلوني وشدوني وطرحوني في
هذا الموضع وصار لي سبعة أيام كل يوم يجيء الغراب بالخبز ويجلس على صدري ويكسر الخبز بمنقاره ويضعه في
فمي وما تركني الله جائعا في تلك الايام فركب ابراهيم فرسه وأردفه وجاء به الى موضعه الذي كان نزل فيه وتاب
ابراهيم بن أدهم ورجع الى الله تعالى ونزع ثيابه الفاخرة ولبس الصوف وأعتق عبيده وأوقف عقاره وأملاكه
وأخذ بيده عصا وتوجه الى مكة بلا زاد ولا راحلة وتوكل على الله ولم يهتم على الزاد ولم يبق جائعا حتى وصل الى الكعبة
وشكر الله تعالى وأثنى عليه قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا
الآية ﴿الحديث العاشر﴾ عن كليب بن حازم رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا قوم
اطلبوا الجنة بجهدكم واهربوا من النار بجهدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها وان الجنة محفوفة
بالمكاره وان النار محفوفة باللذات والشهوات فلا تلهينكم عن الآخرة وجاء في حديث آخر عن أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ينادي مناد اذا دخل أهل الجنة في الجنة ان لكم أن تحيوا ولا تموتوا
أبدا وان لكم أن تصحوا ولا تسقموا أبدا وان لكم أن تشبوا ولا تهرموا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا
وذلك قوله تعالى * ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم قوله تعالى * فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا
يعملون * فان فى الجنة شجرة لو يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم قوله تعالى * وظل ممدود وماء
مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء الآية * وروى عن المغيرة بن
شعبة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ناجى موسى ربه قال يا رب أخبرنى عن آخر من يدخل
الجنة كم يكون له من الجنة قال الله تعالى يا موسى لا يبقى فى النار مسلم الا رجل واحد أخرجه برحمتى فيقف على باب
الجنة فاقول له ادخل الجنة فيقول كيف أدخل الجنة وقد أخذ الناس منازلهم ودرجاتهم فلم يبق لى شئ ولا مكان
فاقول يا عبدى أترضى فى الجنة من المكان مقدار مملكة ملكين من الدنيا فيقول قد رضيت فاقول له ادخل الجنة
ولك أضعاف ذلك فاعطاه بقدر مملكة أربع من ملوك الدنيا قال المصنف رحمة الله عليه يكون مثل خراسان وعراق
ويمن وشام قال صفة الجنة أكثر مما تحصى ولكن لابد من ذكر النار عنده قال أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه لما
نزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم أجمعين بكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكاء شديدا وبكى أصحابه لبكائه
ولا يدرون ما نزل به جبرائيل عليه السلام ولم يستطع أحد أن يسأله وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى فاطمة
رضى الله تعالى عنها فرح بها فانطلق عبد الرحمن بن عوف الى باب فاطمة وفى رواية عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
قال السلام عليك يا بنت رسول الله قالت وعليك السلام فقالت من أنت فقال أنا عبد الرحمن بن عوف فقالت يا ابن
عوف ما جاء بك قال تركت النبى عليه الصلاة والسلام باكيا حزينا ولا أدرى ما نزل به جبرائيل عليه السلام فقالت
تنح من بين يدى حتى أضم على نفسى ثيابى وانطلق الى النبى عليه الصلاة والسلام لعله يخبرنى بما نزل به جبرائيل
فلبست شملة خلقا قد خيط باثنى عشر مكانا بسعف وورق النخل فلما خرجت فاطمة نظر اليها عمر رضى الله تعالى عنه
فوضع يده على رأسه ونادى يا حزناه الحزن بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان بنات قيصر وكسرى يلبسن الحرير
والسندس وبنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى شملة من صوف وقد خيط باثنى عشر مكانا بورق سعف النخل
فلما دخلت فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ألا ترى أن عمر يتعجب من لباسى فو الذى بعثك بالكرامة
مالى ولعلى فراش منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا
من ادم حشوها سعف النخل قال النبى عليه الصلاة والسلام يا عمر دع ابنتى لعلها تكون فى الخيل السابق قالت فاطمة
رضى الله تعالى عنها فداك نفسى ما الذى أبكاك قال النبى عليه الصلاة والسلام فكيف لا أبكى وقد نزل جبرائيل
عليه السلام بهذه الآية * وان جهنم لموعدهم أجمعين * قالت يا رسول الله أخبرنى عن بابها قال النبى عليه الصلاة
والسلام يا فاطمة ان أهون باب منها سبعون ألف جبل من نار وفى كل جبل سبعون ألف واد من النار وفى كل واد
سبعون ألف ألف شعب من نار وفى كل شعب ألف ألف مدينة وفى كل مدينة سبعون ألف ألف قصر من نار وفى كل
قصر ألف ألف دار من نار وفى كل دار سبعون ألف ألف بيت من نار وفى كل بيت سبعون ألف ألف صندوق من نار
وفى كل صندوق سبعون ألف ألف نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشا كل صاحبه قال فسقطت فاطمة رضى الله تعالى
عنها على وجهها وهى تقول الويل لمن دخل النار فسمع عمر رضى الله تعالى عنه قال يا ليتنى كنت كبشا لاهلى فذبحونى
وأكلوا لحمى وفرقوا أعظامى ومزقوا أعظامى ولم أسمع بذكر جهنم فاقبل أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو
يقول يا ليتنى كنت طائرا فى الفلوات آكل الثمار وأشرب من الانهار وآوى الاغصان من الاشجار وليس على حساب
ولا عذاب ولم أسمع بذكر جهنم ثم خرج على كرم الله وجهه وهو يقول يا ليت أمى لم تلدنى ويا ليتنى متصبيا ويا ليتنى
كنت حشيشا اكلتنى البهائم ويا ليتنى السباع مزقت لحمى ولم أسمع بذكر جهنم ثم خرج سلمان رضى الله عنه نحو
بقيع الغرقد وهو واضع يده على رأسه وهو ينادى باعلى صوته وا بعد سفراه وقلة زاداه فى سفر القيامة ثم لقيه بلال
رضى تعالى عنه فقال بلال مالى أراك يا عبد الله باكيا حزينا قال الويل لى ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد لبس القطن

والكتان تلبس من مقطوعات النيران قال فالويل لى ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد معانقة الازواج تقرن مع
الشيطان فى الاغلال الويل لى ولك يا بلال اذا سقينا من حميمها واطعمنا من زقومها ﴿ وحكى ﴾ عن منصور
ابن عمار قال كنت نازلا فى سكة من سكك الكوفة فى حجة حججتها فقضيت فى ليلة ظلماء فى حاجة لى فاذا انا
مررت فى منزل من منازلها فسمعت فى جوف الليل قائلا يقول الهى بعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتى خلافك
وما كنت لك عند المعصية جاهلا ولكن خطيئة عرضت لى وغرنى سترك المرخى على واعاننى عليها شقاوتى فاقتحمت
فى المعصية بجهلى فالآن ارجو من فضلك ان تقبل عذرى فان لم تقبل عذرى فوا طول حزنى فى العذاب ان لم ترحمنى
فلما سكت قرأت عليه آية من كتاب الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون * فسمعت صيحة شديدة
وضجة وحركة ثم سكنت الحركة ولم اسمع بعدها حسا فقضيت الحاجة ثم رجعت الى موضعى فلما اصبحت رجعت فى
مدرجى فاذا انا اسمع بالبكاء ورأيت الناس يعزى بعضهم بعضا فاذا عجوز كبيرة تبكى واذا هى ام الميت وهى تقول
لا جزى الله قائل ابنى خيرا تلا على ابنى آية فيها ذكر العذاب وهو قائم يصلى فلما سمعها فعظم ذلك عنده فخر ميتا قال
فرأيته تلك الليلة فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بى ما فعل بشهداء بدر قلت فكيف قال لانهم قتلوا بسيف
الكفار وقتلت انا بسيف الغفار ﴿ الحديث الحادى عشر ﴾ عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال اخبرنى على قال
جاء على الى بيته من عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى دخل على فاطمة بنت رسول الله فرآها قاعدة وسلمان
الفارسى بين يديها ينفش لها صوفا وهى تغزل فقال لها يا كريمة النساء اعندك شئ تطعمين بعلك قالت والله ما عندى
شئ ولكن هذه ستة دراهم اتانى بها سلمان غزلت بها صوفا واريد ان اشترى بها طعاما للحسن والحسين رضى الله
عنهما فقال لها على كرم الله وجهه يا كريمة النساء هاتيها فوضعتها فى كفه فخرج على كرم الله وجهه ليبتاع بها طعاما فاذا
برجل قائم وهو يقول من يقرض الله الولى الوفى فدنا على فناوله ستة دراهم ودخل الى منزل فاطمة صفر اليدين فلما
نظرت اليه فاطمة رضى الله عنها فرأته فارغ اليدين بكت فقال لها يا كريمة النساء ما يبكيك فقالت يا ابن عم رسول الله مالى
اراك فارغ اليدين قال لها يا كريمة النساء اقرضتها لله تعالى قالت لقد وفقت وخرج على يريد النبى عليه الصلاة والسلام
فاذا باعرابى معه ناقة يقودها فقد استقبله على فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة منى قال ما معى شئ قال انا ابيعك بالتأخير قال
فبكم قال بمائة درهم قال قد اشتريت فاذا هو باعرابى آخر جاءه قال يا ابا الحسن اتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم قال
بثلثمائة درهم قال اشتريتها فنقده الاعرابى ثلثمائة درهم ثم اخذ بزمام الناقة فدفعها اليه فاقبل الى منزل فاطمة
رضى الله تعالى عنها فلما نظرته تبسمت ثم قالت ما هذا يا ابا الحسن قال على يا بنت رسول الله اشتريت ناقة
بتأخير بمائة درهم وبعتها بثلثمائة درهم نقدا قالت لقد وفقت ثم خرج على كرم الله وجهه من عندها يريد النبى
عليه الصلاة والسلام فلما دخل من باب المسجد نظر اليه النبى عليه الصلاة والسلام وتبسم فلما اتى وسلم على
النبى عليه الصلاة والسلام فقال يا ابا الحسن اتخبرنى او اخبرك قال بل تخبرنى انت يا رسول الله فقال يا ابا الحسن
هل تعرف الاعرابى الذى باعك الناقة والاعرابى الذى اشترى منك الناقة فقال الله ورسوله اعلم فقال النبى عليه الصلاة
والسلام طوبى لك بخ بخ يا على اعطيت قرض الله تعالى ستة دراهم فاعطاك الله تعالى ثلثمائة درهم بدل كل درهم خمسين
درهما فالاول جبرائيل والآخر اسرافيل عليهما السلام وفى رواية الاول كان جبرائيل والآخر ميكائيل
﴿ والحديث ﴾ الآخر من المسموعات عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم * الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها تقع فى يد الله قبل ان تدخل فى يد السائل فتتكلم بخمس كلمات
اولها تقول كنت صغيرا فكبرتنى وكنت قليلا فكثرتنى وكنت عدوا فاحببتنى وكنت فانيا فابقيتنى وكنت حارسى
فالآن صرت حارسك وروى عن مكحول الشامى رحمة الله عليه قال اذا تصدق المؤمن بصدقة رضى بها عنه ونادت
جهنم يارب ائذن لى بالسجود شكرا لك فقد اعتقت احدا من امة محمد عليه الصلاة والسلام من عذابى لانى
كنت استحيى من محمد عليه الصلاة والسلام ان اعذب احدا من امته ولا بد لى من طاعتك ونزلت هذه الآية على

فضل الصدقة * خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم * يعني دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم إن الله تعالى قد قبل منهم قال الله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فيقبل الصدقات كما أخذها الرسول عليه الصلاة والسلام منهم وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لما نزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قلت يارب هذا قليل فى حق أمتى قال الله عز وجل ان قلت هذا فلتكن الحسنة الواحدة بحسنتين قوله تعالى * أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا قلت يارب هذا قليل فى حق أمتى قال فليكن بحسنة واحدة عشر أمثالها قوله تعالى * من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * قلت يارب هذا أيضا قليل فى حق أمتى قال الله فليكن بحسنة واحدة سبعمائة قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يارب زد لأمتى فنزلت هذه الآية * من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارب زد لأمتى فنزلت هذه الآية * انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فقد جاء فى الأخبار من تصدق بتمرة يجدثوابها يوم القيامة مثل جبل فى ميزانه * اعلم أن فى الصدقة سبع خصال أولها أن الصدقة تفك رقبتك قال النبى عليه الصلاة والسلام ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من البلاء (والثانى) انها طبيبك قال النبى عليه الصلاة والسلام داووا مرضاكم بالصدقة (والثالث) أنها حارسك قال النبى عليه الصلاة والسلام حصنوا أموالكم بالصدقة (والرابع) انها تطفىء غضب الرب قال النبى عليه الصلاة والسلام الصدقة تطفىء غضب الرب (والخامس) أنها ألفة للاخوان قال النبى عليه الصلاة والسلام الصدقة هدية تهادوا تحابوا (والسادس) أنها رقة فى القلوب قال عليه الصلاة والسلام من وجد فى قلبه قساوة فلينثر الصدقة (والسابع) أنها تزيد فى العمر قال النبى عليه الصلاة والسلام الصدقة ترد البلاء وتزيد فى العمر (حكى) عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن امرأة أتت الى النبى عليه الصلاة والسلام قد يبست يدها اليمنى فقالت يارسول الله ادع الله حتى تصلح يدى ويعيدها الى الحالة الأولى فقال لها النبى عليه الصلاة والسلام ما الذى أيبس يدك قالت رأيت فى منامى كأن القيامة قد قامت والجحيم قد سعرت والجنة أزلفت وصارت النار أودية فرأيت فى واد من أودية جهنم والدتى وفى يدها قطعة من شحم وفى يدها الأخرى خرقة صغيرة تتقى بهما من النار قلت مالى أراك يا أماه فى هذا الوادى وكنت مطيعة لربك وراض عنك زوجك فقالت لى يا ابنتى انى كنت بخيلة فى الدنيا فهذا موضع البخلاء قلت لها ما هذه الشحمة والخرقة اللتان أراهما فى يدك قالت هذه الصدقة التى تصدقت بهما فى الدنيا وما تصدقت فى جميع عمرى الا بهذه الخرقة والشحمة فأعطيت ذلك فأنا أتقى بهما من النار والعذاب عن نفسى قلت لها أين أبى قالت هو كان سخيا فهو فى موضع الأسخياء فى الجنة فجئت الى الجنة واذا والدى قائم على شط حوضك يارسول الله يسقى الناس يأخذ الكأس من يد على وعلى من يد عثمان وعثمان من يد عمر وعمر من يد أبى بكر الصديق وأبو بكر منك يارسول الله فقلت يا أبى ان والدتى امرأتك المطيعة لربها وراض أنت عنها وهى فى وادى كذا فى جهنم وأنت تسقى الناس من حوض النبى عليه الصلاة والسلام وهى عطشانة فأعطها شربة من ماء فقال يا ابنتى ان والدتك فى موضع البخلاء والعصاة والمذنبين وان الله تعالى حرم ماء حوض النبى عليه الصلاة والسلام على البخلاء والعصاة والمذنبين قالت فأخذت منه كأسا بكف من ماء لأشربها فسقيت بها أمى فلما شربت سمعت صوتا يقول أيبس الله تعالى يدك جئت سقيت العاصية البخيلة من حوض النبى عليه الصلاة والسلام فانتبهت فاذا يدى يبست فقال لها النبى عليه الصلاة والسلام أضرتك بخل والدتك فى الدنيا فكيف لها فى العقبى ثم قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى عليه الصلاة والسلام قد وضع عصاه على يدها فقال الهى بالرؤيا التى حكت عنها ان تصلح يدها فصلحت يدها على المكان فصارت كما كانت

﴿ الحديث الثانى عشر ﴾ عن عكرمة رضى الله تعالى عنه قال سئل ابن عباس رضى تعالى عنهما عن قوله تعالى * ونزعنا ما فى صدورهم من غل قال النبى عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة يؤتى بسرير من ياقوتة حمراء عشرين ميلا فى عشرين ليس فيه صدع ولا فصل معلق بقدرة الله الجبار

جل جلاله فيجلس عليه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة صفراء على صفة السرير الاول

فيجلس عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة خضراء على صفة الاول فيجلس عليه

عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير أبيض على صفة الاول فيجلس عليه على بن أبى طالب كرم الله

وجهه ثم يأمر الله تعالى الأسرة أن تطير بهم فى الهواء فطارت بهم الأسرة الى تحت ظل عرش الله فتأتى عليهم خيمة من

الدر الطيب لو جمعت أهل السموات السبع والارض السبع وكل مافيهما من خلق الله تعالى لكانت فى زاوية من زوايا تلك

الخيمة ثم يدفع اليهم اربع كاسات كأس لأبى بكر وكأس لعمر وكأس لعثمان وكأس لعلى رضوان الله تعالى عليهم

أجمعين فيسقون الناس فذلك قوله تعالى * ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين * ثم يأمر الله

تعالى بحرجهنم أن تمخض بأمواجها وتقذف الروافض والكفار على وجوههم فيكشف الله عن أبصارهم ذلك الوقت

فينظرون الى منازل أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وأمته فى الجنة و يقولون هؤلاء الذين سعد بهم الناس وشقينا

ثم يردون الى قعر جهنم ثم قال النبى عليه الصلاة والسلام لا يبقى فى النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من

الايمان الا يخرج منها بشفاعتى قال الشيخ الامام علاء الدين الزند وستى فى روضة العلماء سمعت سعد بن محمد

الاسترو شنى الفقيه الزاهد يروى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى ربما

يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وروى عن أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم * قال اذا اجتمع أهل النار فى النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكافرون لمن فى النار من

أهل القبلة ألستم مسلمين قالوا نعم قالوا فما أغنى عنكم اسلامكم وانتم معنا فى النار قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها

فيغضب الله عز وجل لهم و يغفر بفضله ورحمته فيأمر بكل من كان من أهل القبلة فى النار فيخرجون منها حينئذ

يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يحشر طائفة من هذه الامة على الصراط وذلك

ان أول من يدخل الجنة من الانبياء هذه الامة وآخر من يدخل الجنة من هذه الامة الذين وجبت عليهم النار والنبى

عليه الصلاة والسلام ينظر يوم القيامة و يعرف أمته لانهم كانوا أغرا محجلين من أثر الوضوء فيعرفهم فيقول

ياجبريل مابال أمتى محبوسين على الصراط فيقول الله غيبوهم فى أودية القيامة حتى يدخل محمد عليه الصلاة والسلام

الجنة فاذا نظر رسول الله الى القيامة ظن ان أمته سيقوا الى الجنة كلهم فاذا دخل رسول الله الجنة قال الله تعالى للزبانية

سوقوهم وسلموهم الى مالك فاذا رآهم مالك فقال يامعشر الأشقياء من أنتم ومن أى أمة أنتم لقد ظننت ان لا يبقى

ممن يدخل النار احد من كل أمة أتت فيهم مقيدون مغللون بالسلاسل ومقرنون مع الشياطين يسحبون على وجوههم

مسودة الوجوه مزرقة العيون فلا أرى فى أرجلكم الانكال وعلى أيديكم الاغلال ولا أرى وجوهكم مسودة ولا

أعينكم مزرقة تمشون على أرجلكم فمن أى أمة أنتم قالوا لا تسألنا يامالك فانا نستحى أن نخبرك ولكن نحن من حملة

القرآن ونحن من صوام شهر رمضان ونحن الحجاج والغزاة ونحن المؤدون الزكاة ونحن المكرمون الايتام ونحن

المغتسلون من الجنابة ونحن المصلون الصلوات الخمس فيقول يامعشر الأشقياء أما منعكم القرآن من معاصى الله تعالى

حتى لم تقعوا فيما وقعتم فيه قالوا يامالك لا توبخنا فالآن نحن نجوا من توبيخ الله تعالى وملائكته وقيناهم كذلك اذ

نادى مناد من قبل العرش يامالك ادخلهم الباب الاعلى من النار فيقول مالك يامعشر الأشقياء أسمعتم الكلام وفهمتم

المقال فيقولون نعم لكن يامالك أمهلنا ساعة ننوح على أنفسنا فيقول مالك مالى الى ذلك سبيل فيأتيهم نداء من قبل

العرش يامالك أمهلهم يبكون على أنفسهم فيتميزون أصنافا حملة القرآن على حدة والحجاج على حدة والغزاة على حدة

والنساء على حدة ثم ينوحون على أنفسهم يقولون كيف نصبر على النار ولم نكن نصبر على حر الشمس فكيف نصبر

على لباس القطران وانا اعتدنا لين الثياب وكيف نصبر على أكل الزقوم وشرب الحميم وكنا اعتدنا طيب الطعام وبارد

الشراب فبينما هم ينوحون اذ اتاهم النداء من قبل العرش يامالك أدخلهم الباب الاعلى من النار فيقول يامعشر الاشقياء

أسمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم يامالك فيقول مالك فمن أى أمة أنتم فيقولون انا نستحى أن نقول فسوقهم

مالك فيجعل المشايخ أمامهم والشبان من ورائهم والنساء من خلفهم حتى أتوا شفير جهنم فيخرج اليهم ملائكة غلاظ شداد خلقوا بلا قلوب فلا يرحمون بها ويتعلق بكل انسان منهم ألف من الزبانية فيدخلون بهم النار فمنهم من تأخذه النار الى كعبه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى وسطه ومنهم من تأخذه النار الى صدره واذا قصدت النار أن تحرق وجوههم وقلوبهم أقبل النداء من قبل العرش يا مالك أهبط النار عن وجوههم وقلوبهم فانهم طالما أقروا لي بلسانهم وعرفوني بقلوبهم وطالما سجدوا لي في الحياة الدنيا بوجوههم واذا سمعوا النداء يرفعون أصواتهم جميعا يا محمداه يا أبا القاسماه يا محمد يا محسنا بالأرامل والايتام يا فخر القيامة يا فاتح الامم يا فاتح أبواب الجنة يا مغلق أبواب النيران عن أمتك يا شفيع الامم نحن ضعفاء أمتك لاصبر لنا في حر النار أغثنا بشفاعتك الى الجنان ويضع أحدهم يديه على أذنيه كالمؤذن وينادي بأعلى صوته نحن من أمة محمد فيتوجه مالك الى الجنان فيضع فه الى محمد وهو يتنعم في الجنة ويقول يا محمد انك تتنعم في الجنة وأمتك الضعفاء يستغيثونك فاغثهم فانهم ضعفاء لاصبر لهم على النار واذا انتهى الخبر الى محمد عليه السلام وثب من سريره وركب على البراق فقال يا براق عجل عجل فان أمتي ضعفاء لا يصبرون على حر النار فرفع قدمه ووضعه عند شفير جهنم فاذا سمع عليه الصلاة والسلام أصواتهم بكى النبي عليه الصلاة والسلام وبكوا فيقول يا مالك أخرج أمتي من النار فيقول يا محمداه مالي الى اخراجهم من سبيل مالم أؤمر فيتوجه محمد عليه الصلاة والسلام الى ساق العرش فينزل عن البراق ويخر ساجدا ويقول عليه الصلاة والسلام يا رب هكذا وعدتني أن لا تحرق أمتي في النار قال الله تعالى يا محمد قد كانوا أنسوك وتركوا شريعتك في الدنيا وأنا أنسيهم اليوم شفاعتك عليهم فاشفع الآن فيشفعه الله فيشفع في جميعهم ويخرجهم من النار بشفاعته ويبقى الكفار فيها فعند ذلك يقولون يا ليتنا كنا مسلمين فأخرجنا كما أخرجوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

﴿الحديث الثالث عشر﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى أناسا يكثرون الكلام فقال أما انكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى فأكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت فانه لم يأت على القبور يوم الا وتتكلم بست كلمات فتقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت الوحشة وأنا بيت الظلمة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا وسهلا أما انك كنت لأحب من يمشي على ظهري الي فاذا أوليتك اليوم وصرت الي فسترى صنعي بك فيوسع له القبر مد بصره ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا ولا سهلا أما انك كنت لأبغض من يمشي على ظهري الي فاذا أوليتك اليوم وصرت الي فسترى صنعي بك فيلتئم القبر عليه حتى تختلف أضلاعه قال فأشار النبي عليه الصلاة والسلام بأصابعه فادخل بعضها في بعض ثم قال فيقيض الله سبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فينهشه ويخدشه حتى يفضي به الى الحساب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران (حكى عن أبي بكر الاسماعيلي باسناده عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه) انه كان اذا وصفت عنده النار لم يكن يبكي واذا وصفت القيامة لم يكن يبكي واذا وصف القبر كان يبكي فقيل له ما هذا يا أمير المؤمنين فقال اني اذا كنت في النار كنت مع الناس واذا كنت في القيامة كنت مع الناس واذا كنت في القبر كنت واحدا لم يكن معي أحد في القبر من الناس وان مفتاح القبر مع اسرافيل عليه السلام وهو يفتحه يوم القيامة وكان يقول من كانت الدنيا سجنه كان القبر جنته ومن كانت الدنيا جنته كان القبر محبسه ومن كانت الحياة الدنيا قيده فان الموت اطلاقه ومن ترك نصيبه في الدنيا استوفاه في العقبى وكان يقول خير الناس من ترك الدنيا قبل أن تتركه وأرضى ربه قبل أن يلقاه وعمر قبره قبل أن يدخله (حكى عن الحسن البصري) انه كان جالسا على باب داره اذ مرت به جنازة رجل وخلفها الناس وتحت الجنازة بنت صغيرة ساعية قد نقضت شعر رأسها وهي تبكي قال فقام الحسن وتبع الجنازة فقالت البنت يا أبت لم يستقبلني يوم مثل يومي هذا في عمري قال الحسن للبنت لم يستقبل لابيك مثل هذا اليوم قال فصلى الحسن على الجنازة ورجع فلما كان من الغد وصلى الحسن بالغداة وطلعت

الشمس وجلس على باب داره اذ هو رأى تلك البنت تبكي وتذهب الى قبر أبيها فى أثره قال الحسن ان هذه البنت حكيمة اتبعها عسى أن تتكلم بكلمة تنفعني قال فتبعها الحسن فلما بلغت الى قبر أبيها أختفى الحسن عن عينها تحت شوكة قال فعانقت البنت قبر أبيها ووضعت خدها على التراب وهي تقول يا أبت كيف بت فى ظلمة القبر وحيدا بلا سراج ولا مؤنس يا أبت أسرجت لك ليلة أول أمس فمن أسرج لك البارحة يا أبت افترشت لك ليلة أول أمس فمن افترش لك البارحة يا أبت غمزت لك يديك ورجليك ليلة أول أمس فمن غمزك البارحة يا أبت سقيتك ليلة أول أمس فمن سقاك البارحة يا أبت قلبتك من جانب الى جانب ليلة أول أمس فمن قلبك البارحة يا أبت سترت أعضاءك التي تجردت ليلة أول أمس فمن سترك البارحة يا أبت تأملت فى وجهك ليلة أول أمس فمن تأمل فى وجهك البارحة يا أبت ناديتنا ليلة أول أمس فاجبناك فمن دعوت البارحة ومن أجابك يا أبت أطعمتك ليلة أول أمس حين اشتهيت الطعام فهل اشتهيت الطعام البارحة ومن أطعمك البارحة يا أبت كنت أطبخ لك أوآن الطعام فمن طبخ لك البارحة قال فبكى الحسن وأظهر نفسه عليها وتقرب بها وقال يا بنية لا تقولي هذه الاشياء ولكن قولي وجهناك الى قبلة أفبقيت كذلك أم حولت الى غيرها يا أبت كفناك بأحسن الاكفان أفبقيت أم نزعت عنك يا أبت وضعناك فى القبر وأنت صحيح البدن أفبقيت كذلك أم أكلك الديدان وقولي يا أبت ان العلماء يقولون يسأل العبد عن الايمان فمنهم من يجيب ومنهم من يحرم أأجبت أنت عن الايمان أم حرمت من الجواب يا أبت ان العلماء يقولون توسع القبر على بعضهم ويضيق على بعضهم أضاق عليك القبر أم وسع يا أبت ان العلماء يقولون يبدل بعضهم باكفان من الجنة وبعضهم باكفان من النار أبدلت لك من النار أم من الجنة يا أبت ان العلماء يقولون القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من النيران يا أبت ان العلماء يقولون القبر يعانق بعضهم كالوالدة الشفيقة ويبغض ويعصب بعضهم حتى تختلط أضلاعهم أعانقك القبر أم أبغضك يا أبت ان العلماء يقولون كل من وضع فى القبر يندم التقي انه لم يكثر الحسنات والعاصي لم ارتكب السيئات فندمت أنت على سيئاتك أم على قلة حسناتك يا أبت كنت اذا ناديتك أجبتني وطالما ناديتك على رأس قبرك فكيف لا أسمع صوتك يا أبت غبت غيبة لا تلقاني الى يوم القيامة اللهم لا تحرمنا لقاءه يوم القيامة فقالت يا حسن ما أحسن ما تنوحت على أبي وما أحسن ما وعظتني ونبهتني عن نومة الغافلين ثم رجعت مع الحسن باكية

﴿الحديث الرابع عشر﴾ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال التقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جبرائيل عليه السلام فقال هل على أمتي حساب فقال نعم عليهم حساب غير أبي بكر رضى الله تعالى عنه ليس عليه حساب يقال له يا أبا بكر ادخل الجنة قال لا أدخل الجنة حتى يدخل معي من أحبني فى دار الدنيا وعلى هذا حكاية باسناد متصل الى أنس ابن مالك رضى الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي عليه السلام اذ أقبل عليه رجل من أصحابه وساقاه تشخبان دما فقال النبي عليه السلام ما هذا قال يا رسول الله انى مررت بكلبة فلان المنافق فنهشتني يعنى عضتني فقال النبي عليه السلام اجلس فجلس بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ساعة اذ أقبل رجل آخر من أصحابه وساقاه تشخبان دما فقال يا رسول انى مررت بكلبة فلان المنافق فنهشتني فنهض عليه السلام فقال لاصحابه هلموا بنا الى هذه الكلبة حتى نقتلها فقاموا كلهم وحمل كل واحد سيفه فلما أتوها وأرادوا أن يضربوها بالسيوف وقفت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت بلسان فصيح طلق لا تقتلني فانى مؤمنة بالله ورسوله فقال مالك نهشت هذين الرجلين فقالت يا رسول الله انى كلبة مأمورة بأن انهش من سب أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما قال النبي عليه السلام يا هذان أما تسمعان ما تقول الكلبة قالا يا رسول الله انا كنا تائبين الى الله تعالى ورسوله والحمد لله

﴿الحديث الخامس عشر﴾ عن سفيان عمن سمع من أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أعمال الاحياء تعرض على عشائرهم وعلى آبائهم من الاموات فان كان خيرا حمدوا الله تعالى واستبشروا وان رأوا غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم هداية فقال عليه السلام يؤذى الميت فى قبره كما يؤذى فى حياته قيل ما ايذاء الميت قال عليه السلام ان الميت لا يذنب ذنبا ولا يتنازع ولا يخاصم أحدا ولا يؤذى جارا الا انك ان نازعت أحد الابدان يشتمك

و والديك فيؤذيان عند الاساءة وكذلك يفرحان عند الاحسان فى حقهما كما جاء فى حكاية ثابت البنانى رحمة الله عليه انه كان يزور المقابر كل ليلة الجمعة وكان يناجى ربه الى الصبح وكان فى المناجاة فتنعس ورأى فى المنام أن أهل القبور كلهم خرجوا من قبورهم بأحسن الثياب وأبيض الوجوه فجاء لكل واحد منهم مائدة من ألوان الطعام وكان بينهم شاب مصفر الوجه مغبر الشعر محزون القلب خلق الثياب منكوس الرأس مدموع العين ولم يأت له مائدة وأهل القبور رجعوا الى قبورهم فرحين مسرورين ورجع هذا الشاب آيسا كئيبا مغموما فسأله ثابت عن حاله وقال يافتى من أنت بين هؤلاء وهم وجدوا المائدة ورجعوا مسرورين ولم يأت لك مائدة ورجعت آيسا من المائدة وأنت مغموم محزون فقال ياامام المسلمين انى غريب بينهم ليس لى ذاكر بالاحسان والدعاء ولهم أولاد وأقرباء وعشائر كلهم يذكرونهم بالدعاء والاحسان والصدقة فى كل ليلة جمعة يصل منهم الخيرات وثواب الصدقات اليهم وكنت رجلا حاجا كانت لى والدة فعزمنا الى الحج فلما دخلنا الى هذا المصر جرى على حكم الله تعالى ودفنتنى والدتى فى هذه المقابر وزوجت نفسها من رجل ونسيتنى ولم تذكرنى بالدعاء والصدقة وانى آيس مغموم فى كل وقت وحين فقال ثابت يافتى أخبرنى عن موضع والدتك فأخبرها عنك وعن حالك فقال ياامام المسلمين هى فى محلة كذا وفى دار كذا فأخبرها فان لم تصدقك فقل لها ان فى جيبك مائة مثقال من فضة ميراث من أبيه وهو حقه تصدقك بهذه العلامة فلما أتى وطلب والدته فوجدها فأخبرها عن ولدها وعن المثاقيل التى فى جيبها فغشى على المرأة فلما أفاقت سلمت مائة مثقال الى يد ثابت البنانى وقالت وكلتك أن تتصدق بهذه الدراهم لاجل ابنى الغريب فأخذها ثابت وتصدق لاجله فلما كانت ليلة الجمعة وذهب ثابت البنانى لزيارة الاخوان فنعس فرأى كما رأى فى الاول والشاب بأحسن الثياب وبشاشة الوجه ومسرور القلب فقال ياامام المسلمين رحمك الله تعالى كما رحمتنى فبان انهما يؤذيان فى القبور عند الاساءة ويفرحان عند الاحسان * الحديث السادس عشر * عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد الى آخرها بعد صلاة الفجر عشر مرات لم يصل اليه ذنب فى ذلك اليوم وان جهد الشيطان وهى سورة مكية وهى أربع آيات وخمس عشرة كلمة وسبعة وأربعون حرفا وعن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام قال من قرأ سورة الاخلاص مرة واحدة أعطى من الاجر كمثل أجر مائة شهيد وعن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله ومن قرأها احدى عشرة مرة بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة من ياقوتة حمراء وكان سبب نزول هذه السورة قال أبى بن كعب وجابر بن عبد الله وأبو العالية والشعبى وعكرمة رضى الله تعالى عنهم أجمعين اجتمع كفار مكة وهم عامر بن الطفيل وزيد بن قيس وغيرهم حضروا وقالوا يامحمد صف لنا ربك أمن ذهب أومن فضة أو حديد أو نحاس فان آلهتنا من هذه الاشياء فقال النبى عليه الصلاة والسلام أنا رسول الله ان الله لا يشبه شيئا ولا أقول له شيئا من تلقاء نفسى فأنزل الله تعالى هذه السورة وقال قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الصمد الذى لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب ولو كان مجوفا لاحتاج الى شئ وهو لا يحتاج الى شئ بل كل الخلائق محتاجون اليه ويقال الصمد أى لم يلد ولم يولد ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد ليس له والد فيرث عنه ولم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا أحد شبيها له وفى رواية أن النبى عليه السلام لما خرج الى المدينة اجتمع كفار مكة على باب دار الندوة وهى فى سكة أبى جهل وقالوا من يرد محمدا الينا أو رأسه نعطه مائة ناقة حمراء سود الحدقة فقام رجل يقال له سراقة بن مالك وقال أنا أرده اليكم فضمنوا له هذه الاموال فخرج خلفه وأدرك النبى عليه الصلاة والسلام فسل سيفه ليقتله فسخرت الأرض لأمر النبى عليه السلام فأمر الارض فمسكته فتسفل رجل فرسه فى الارض الى الركبة فقال يارسول الله الامان الامان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانجاه الله تعالى فسلم ساعة ثم سل سيفه وأراد قتله فتسفل رجل فرسه فى الارض حتى أخذته الارض الى سرته فقال الامان لا افعل بعد هذا

شيأ فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأنجاه الله تعالى فنزل عن فرسه وجاء بين يدى ناقة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وجلس وقال يا رسول الله أخبرني بن إلهك حيث كان له قدرة مثل هذه أمن ذهب أم من فضة فنكس
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه ساكتا مثليا فنزل جبرائيل عليه السلام وقال قل يا محمد هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قل فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا
يذرؤكم فيه يعني يخلقكم فيه أي في الرحم ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فقال سراقة يا رسول الله اعرض على
الاسلام فعرض عليه الاسلام فأسلم وحسن اسلامه (وحكى) ان النبي عليه السلام كان جالسا على باب المدينة
اذ مرت جنازة رجل فقال النبي عليه السلام هل عليه دين فقالوا عليه دين أربعة دراهم فقال النبي عليه السلام
صلوا عليه فاني لا أصلي على من كان عليه دين أربع دراهم فمات ولم يؤدها فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان
الله عز وجل يقرئك السلام ويقول بعثت جبرائيل بصورة آدمي وأدى دينه فقال قم فصل فانه مغفور ويقول من
صلى على جنازته يغفر الله له وقال النبي عليه السلام يا أخي يا جبرائيل من أين له هذه الكرامة فقال لقراءته كل يوم مائة
مرة سورة قل هو الله احد لان فيها بيان صفات الله تعالى والثناء عليه قال من قرأها في جميع عمره مرة واحدة لا
يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة خصوصا من قرأها في الصلوات الخمس في كل يوم كذا مرات تشفع له يوم
القيامة ولجميع أقربائه ممن قد استوجبت عليه النار ﴿الحديث السابع عشر﴾ عن أبي امامة الباهلي رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال اذا مرض العبد المؤمن أمر الله تعالى الملائكة أن اكتبوا
لعبدي أحسن ما كان يعمل في الصحة والرخاء وفي خبر آخر اذا مرض العبد المؤمن والامة المؤمنة بعث الله تعالى اليه
أربعة من الملائكة قبل المرض فيأمر الله تعالى أحدهم أن يأخذ قوته فيأخذها بأمر الله تعالى فيضعف ويأمر
الثاني أن يأخذ لذة الطعام من فيه ويأمر الثالث أن يأخذ نور وجهه فيكون مصفر الوجه ويأمر الرابع أن يأخذ
جميع ذنوبه فيكون طاهرا عن الذنوب فاذا أراد الله أن يشفيه يأمر الله تعالى الملك الذي أخذ قوته بان يدفعها
اليه ويأمر الملك الذي أخذ لذة الطعام بأن يدفعها اليه ويأمر الملك الذي أخذ نور وجهه بأن يدفعه اليه ولا يأمر
الله تعالى الملك الذي أخذ ذنوبه بأن يدفعها اليه فيخر الملك لله تعالى ساجدا فيقول يارب كنا أربعة أملاك من
الملائكة في أمرك فأمرتهم بأن يسلموا ما أخذوا منه فلم تأمرني بان أدفع اليه ما أخذت من الذنوب فيقول الرب
جل جلاله لا يحسن من كرمي ان آمرك ان ترد ذنوبه بعد ما اتعبت نفسه في المرض فيقول الملك يارب أي شئ اصنع
بها فيقول له الرب عز وجل اذهب واطرحها في البحر فيذهب الملك ويطرحها في البحر ويخلق الله تعالى من تلك
الذنوب تمساحا في البحر ولو ارتحل الى الآخرة يخرج من الدنيا طاهرا من الذنوب كما قال النبي عليه السلام حمى يوم
وليلة كفارة سنة (وحكى) أنه كان في بني اسرائيل رجل فاسق فاجر وكان لا يمتنع من الفسق وأهل بلده عجزوا عن
رده عن فسقه وتضرعوا الى الله تعالى فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان في بني اسرائيل شابا فاسقا فأخرجه
من بلدهم حتى لا تقع النار عليهم فجاء موسى عليه السلام فأخرجه وذهب الشاب الى قرية من القرى فأمره الله تعالى أن
يخرجه من تلك القرية فأخرجه موسى عليه السلام من تلك القرية فخرج الشاب الى مفازة والى موضع ليس فيه
خلق ولا طير ولا وحوش فمرض ذلك الشاب في تلك المفازة وليس عنده معين يعينه فوقع على التراب وقال الشاب في
مرضه يارب لو كانت والدتي عند رأسي لرحمتني ولبكت على مذلتي ولو كان والدي حاضرا عندي لاعانني وغسلني
وكفنني ولو كانت زوجتي عندي لبكت على فراقي ولو كانت أولادي عندي لبكوا خلف جنازتي ويقولون اللهم
اغفر لوالدنا الغريب الضعيف العاصي الفاسق المطروح من بلدة الى بلدة ومن بلدة الى قرية ومن قرية الى مفازة يخرج
من الدنيا الى الآخرة آيسا من كل الاشياء الا من رحمة الله تعالى يقول اللهم ان قطعتني عن والدتي ووالدي وأولادي وزوجتي
فلا تقطعني عن رحمتك وأحرقت قلبي بفراقهم فلا تحرقني بنارك لأجل معصيتي فأرسل الله اليه حوراء على صفة أمه
وحوراء على صفة زوجته وغلمانا على صفة أولاده وأرسل ملكا على صفة أبيه فجلسوا عنده فبكوا على الشاب كأنهم

أولاده وزوجته وأمه وأبوه حضر واعنده فطاب قلبه وقال اللهم لا تقطعني من رحمتك إنك على كل شئ قدير ووصل
الى رحمة الله طاهرا مغفورا فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذهب الى مفازة كذا وموضع كذا قد مات فيه ولى
من أوليائي فاغسله وكفنه وصل عليه فلما حضر موسى عليه السلام ذلك الموضع فرأى الشاب الذى كان أخرجه من
البلدة ومن القرية بأمر الله تعالى ورأى الحور العين يبكون عليه فقال موسى عليه الصلاة والسلام يارب أما هو ذلك
الشاب الفاسق الذى أخرجته من البلدة بأمرك قال الله تعالى نعم ياموسى ولكنى رحمته وتجاوزت عنه بأنينه فى مرضه
وبفراقه عن وطنه وعن والديه وأولاده وزوجته وأرسلت اليه حوراء على صفة والدته وملكا على صفة أبيه رحمة له
على مذلته فى غربته فاذا مات الغريب يبكى عليه أهل السماء وأهل الارض رحمة عليه فكيف لا أرحمه وأنا أرحم
الراحمين ﴿الحديث الثامن عشر﴾ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال هل علمتم من أعجب الخلق ايمانا فقالوا الايمان الملائكة يارسول الله فقال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون
الامر قالوا النبيون يارسول الله فقال وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا أصحابك
يارسول الله فقال وكيف لا يؤمن أصحابي وهم يرون المعجزات منى وأنا أنبئهم بما أنزل على ولكن أعجب الناس ايمانا
قوم يجيؤن من بعدى يؤمنون بى ولم يرونى ويصدقونى فاولئك اخوانى * وحكى أن يوما من الايام اجتمعت
الكفار فى دار أبى جهل اذ دخل رجل يقال له طارق الصيدلانى وقال لم أسهل علينا قتل محمد عليه السلام لو اتفقتم على
قولى قالوا كيف ياطارق قال ذلك الرجل ان محمدا عليه السلام استند الى جدار الكعبة فلو ذهب واحد منا ورمى حجرا
كبيرا من فوق الكعبة لهلك من ساعته فقام من بينهم رجل يقال له شهاب وقال لو أذنتم لى لقتلته فاذنوا له فصعد فوق
الكعبة ومعه حجر كبير فرماه الى النبى عليه السلام فخرج من جدار الكعبة حجر وأخذ ذلك الحجر فى الهواء حتى
قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من موضعه وسقط الحجر على الارض ودخل الجدار الى موضعه فصار كما
كان وشهاب ينظر اليه ويتعجب منه فنزل من الكعبة وجاء بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم
وحسن اسلامه وأسلم طارق أيضا وكان شهاب ومن معه أسلموا بعد ما رأوا هذه المعجزات والايمان بمحمد
عليه السلام فى آخر الزمان من أفضل المراتب لانهم ثبتوا على الايمان والاسلام عن ظهر الغيب بغير
مشاهدته عليه السلام ومعجزاته ﴿الحديث التاسع عشر﴾ عن على ابن أبى طالب كرم الله وجهه قال بينما
نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى أول الاسلام اذ ورد علينا رجل على ناقة وقد أثر السفر فيه
وفيها وبان عليه عناء السفر فوقف علينا فقال أيكم محمد فاومينا الى النبى عليه السلام فقال يامحمد أتعرض على
ما أمرك به ربك أو أعرض عليك ما أمرنى به صنمى فقال له النبى عليه السلام بل أخبرك بما أمرنى به
ربى قال فعرض عليه النبى عليه السلام فقبل بنى الاسلام على خمس مع شرائطه ثم قال يامحمد أنا غسان بن مالك
العامرى وكان لنا صنم نذبح عنده فى رجب عتيرتنا ونتقرب اليه بذبحنا فعتر عنده عتيرة رجل منا يقال له عصام فلما
رفع يده من العتيرة سمع صوتا من جوف الصنم ياعصام جاء الاسلام وبطلت الاصنام وحفظت الدماء ووصلت الارحام
وظهرت الحقيقة والسلام ففرح عصام لذلك وخرج يخبر نا ثم وقع الينا خبرك يارسول الله فلما كان بعد أيام عتر عنده
رجل يقال له طارق فلما رفع يده عن العتيرة سمع صوتا يقول من جوفه ياطارق بعث النبى الصادق وجى بوحى ناطق
من العزيز الخالق فخرج يصيح فى الناس بذلك فقويت أخبارك عند نايارسول الله فكنا بين المكذب والمصدق
ولما كان منذ ثلاثة أيام عترت أنا عتيرة الى ذلك الصنم فلما رفعت يدى منها سمعت صوتا عاليا من جوف الصنم يقول
بلسان فصيح ياغسان بن مالك العامرى جاء الحق نبيا هاشميا بتهامة لناصر به السلامة وخاذله الندامة هاديا
وداعيا الى يوم القيامة ثم ارتفع من الارض وسقط على وجهه قال فكبر رسول الله وكبر أصحابه معه وقال غسان
وقد قلت ثلاثة أبيات من الشعر أفتأذن لى يارسول الله أن أنشدها فأذن رسول الله فقال

أسرع سيرا في طلب تسهل * وحزن في بلاد من الرمل
لا نصر خير الناس نصرا مؤزرا * واعقد حبلا من حبالك في حبلي
وأشهد أن الله حق موجدا * وهذا أدين به ما نقلت قدمي نعلي

قال واول من أسلم بعد الوحي خديجة ثم أبو بكر ثم علي ثم زيد بن حارثة ثم قرينة جارية ثم حمزة ثم عثمان ثم زهير ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم طلحة ثم الزبير رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأسلموا وكتموا اسلامهم من الكفار ثم نزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام ويأمرك بأن تدعو الناس الى الاسلام فقام النبي عليه السلام فصعد على جبل أبي قبيس فنادى بأعلى صوته فقال قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع الناس نداءه اجتمعت الكفار في دار الندوة فتشاوروا فيما بينهم فقالوا ان محمدا يشتم آلهتنا ويدعونا الى اله لا نعلمه فكيف الحيلة يقول محمد لنا لا تعبدوا آلهتكم وهي ثلثمائة وستون صنما الا الله الواحد القهار ومنهم شيبة بن ربيعة ووليد بن الحارث وصفوان بن أمية وكعب بن الاشراف وأسود بن عبد يغوث وصخر بن الحارث وكنانة بن ربيع وهم كفار مكة وهؤلاء رؤساء الكفار قالوا يدعونا الى اله لا نعرفه ويشتم آلهتنا فقام واحد منهم وهو يقول يريد محمد في ذلك كمالا فلم يلتفتوا اليه وقالوا هو ساحر كذاب ثم قالوا للوليد ما تقول أنت قال ما أقول في هذا الامر شيأ فنسبوه اليه فأخذه الغضب جدا فقال الوليد أمهلوني ثلاثة أيام وكان له صنمان متخذان من جواهر ومن ذهب وفضة وبانواع اللؤلؤ موضوعان على الكرسي وألبس عليهما ألوان الثياب فعبدهما ثلاثة أيام ولياليهن متواليات وما أكل وما شرب وذهب الى بيته واولاده وتضرع اليهما وفي اليوم الثالث قال بحق ما عبدتكما ثلاثة أيام هذه العبادة أن تتكلما وتخبراني من أمر محمد فدخل الشيطان في فم الصنم وتحرك وتكلم وقال ان محمدا ليس بنبي فلا تصدقوه ففرح الوليد وخرج وأخبر الكفار عن مقالة الصنم وكفار مكة اجتمعوا عند الوليد وقالوا ينبغي لنا أن نتكلم عند محمد فلما سمع النبي عليه الصلاة والسلام مقالتهم اغتم بذلك فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد بل لمن اصطنع هذه المقالة يعني الوليد فلما سمع الوليد هذه المقالة ضحك وقال لا أبالي فاجتمعوا فوضعوا بين أيديهم صنما يسمى هبلا فطرحوا عليه ألوان الثياب وسجدوا له فدعا النبي عليه الصلاة والسلام وجاء مع عبد الله بن مسعود فجلسا عندهم فدخل الشيطان في بطن الصنم واسم الشيطان كان مسفر فهجا النبي عليه الصلاة والسلام في بطن الصنم فلما سمع عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه تحير وقال يا رسول الله ما يقول هذا الصنم فقال يا عبد الله لا تخف من هذا فانه شيطان فانصرف النبي عليه الصلاة والسلام فاستقبله في الطريق فارس وعليه ثياب خضر فنزل عن فرسه فسلم على النبي عليه الصلاة والسلام فأجابه فقال من أنت يا راكب قد أعجبني سلامك علي فقال له أنا من أبناء الجن قد أسلمت في زمن نوح عليه السلام لكن كنت غائبا عن وطني فلما قدمت فوجدت أهلي باكية فسألت منها فقالت لي أما ترى ان مسفر اصنع ما صنع مع محمد عليه السلام فلما سمعت ذهبت على اثره فقتلته بين الصفا والمروة وهذا دمه على سيفي ورأسه في الخلاء وبدنه مطروح بين الصفا والمروة وصورته مثل صورة الكلب مقطوع الرأس فسر النبي عليه الصلاة والسلام فدعا له بالخير ثم قال ما اسمك قال اسمي مهير بن عبهر ومقامي على جبل طور سيناء ثم قال أتأمرني يا رسول الله أن أهجو الكفار في فم أصنامهم كما هجاك مسفر فقال له النبي عليه الصلاة والسلام افعل ثم اجتمع الكفار في اليوم الثاني فدعوا النبي عليه الصلاة والسلام فوضعوا هبلا بين أيديهم وطرحوا عليه ألوان الثياب فسجدوا له وتضرعوا اليه كما فعلوا في اليوم الأول فقالوا يا هبل أقر اليوم أعيننا بهجاء محمد عليه السلام فقال هبل يا أهل مكة اعلموا ان هذا نبي حق ودينه حق ومحمد يدعوكم الى الحق وأنتم وصنمكم باطل فان لم تؤمنوا به ولم تصدقوا تكونوا في نار جهنم خالدين فيها أبدا فصدقوا محمدا وهو نبي الله وخير خلقه فقام أبو جهل عليه اللعنة وأخذ الصنم وضرب به على الارض وكسره وأحرقه بالنار فانصرف النبي عليه الصلاة والسلام الى داره مسرورا ثم سماه عبد الله بن عبهر وأنشأ الشعر في قتل مسفر يقول

أنا عبد الله بن عبهرا * إني قتلت ذا الفجور مسفرا

همته بضرب سيفي منكرا * لدى الصفا والمروة ملغي واستكبرا

وخالف الحق وقال منكرا * بشتمه نبيه المطهرا *

والله لا أبرح حتى ينصرا * ويظهر الاسلام حتى يقرا

أو يذل فيه كل من تكبرا * كل يهودي ومن تنصرا

* جنود كسرى وملوك قيصرا *

* ﴿الحديث العشرون﴾ * عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبى عليه الصلاة والسلام قال استحيوا من الله حق الحياء قال فقلنا يا نبى الله إنا نستحيي قال ليس ذلك استحياء ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلاء ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله تعالى حق الحياء ثم قال النبى عليه الصلاة والسلام الحياء من الايمان * كما جاء فى الحكاية أن امرأة أتت النبى عليه الصلاة والسلام وقالت يا رسول الله إني أذنبت ذنبا عظيما فداوني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توبي الى الله تعالى فقالت إن الارض قد عرفت ذنبي وأذنبت عليها وهي تشهد على يوم القيامة فقال النبى عليه الصلاة والسلام فانها لا تشهد عليك قال الله تعالى * يوم تبدل الارض غير الارض * فقالت إن السماء قد عرفت من فوقي وهي تشهد على يوم القيامة فقال النبى عليه الصلاة والسلام * إن الله تعالى يطوى السماء كما قال الله تعالى * يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب * فقالت يا رسول الله إن الكرام الكاتبين كتبوا ذنبي فى الكتاب فقال النبى عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى * ان الحسنات يذهبن السيئات * ثم قال النبى عليه الصلاة والسلام * التائب من الذنب كمن لا ذنب له * ثم قالت المرأة إن الملائكة وقفوا على أفعالي ويشهدون علىّ من سوء أفعالي قال النبى عليه الصلاة والسلام إن الله تعالى أنسى الحفظة يوم القيامة كما ذكر فى كتاب ربيع الابرار أن النبى عليه الصلاة والسلام قال اذا تاب العبد الى الله فتاب الله تعالى عليه أنسى الحفظة ما عمل وقالت قال الله تعالى * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون الآية * قال رسول الله يقول الله للارض وللجوارح اكتموا عليه مساويه ولا تظهروا عليه أبدا ثم قالت يا رسول الله نعم إن هذا كله فى حق التائب الا أن الخجالة يوم القيامة والحياء من الله تعالى كيف يطيق العبد ذلك لانك قلت يا رسول الله اذا كان يوم القيامة يذكر المذنب ذنبه فيستحيي من الله تعالى ويعرق استحياء من الله تعالى ويبلغ ماء عرق بعضهم الى ركبته وبعضهم الى سرته وبعضهم الى حلقه ثم قال يا أيها المؤمنون اذكروا ذلك اليوم ولا تغفلوا عنه وتوبوا الى الله وتضرعوا فان الله تعالى هو التواب الرحيم ﴿الحديث الحادى والعشرون﴾ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أدخل على قلب أخيه المسلم فرحا وسرورا فى دار الدنيا خلق الله تعالى من ذلك ملكا يدفع عنه الآفات فاذا كان يوم القيامة جاء معه قريبا فاذا مر به هول يفزعه قال لا تخف فيقول من أنت فيقول أنا الفرح والسرور الذى أدخلته على أخيك المسلم فى دار الدنيا * وفى حديث آخر عن النبى عليه الصلاة والسلام ذكر لفظا آخر * ادخال السرور فى قلب مؤمن خير من عبادة ستين سنة (وفى حكاية) أن عبد الله بن المبارك رأى فرسا يباع فى السوق بأربعين درهما فقال ما أرخصه قيل فيه عيوب قال ما ذلك قال لا يعدو خلف العدو ويقف حتى يدركه العدو ويصهل ويصيح فى موضع يحتاج فيه الى السكوت قال هذا هو غال فتركه فاشتراه تلميذ عبد الله بن المبارك فلما كان يوم الحرب بارز هذا وعمل الفرس عملا حسنا فقال عبد الله لتلميذه أجربت عيوبه فقال نعم هو كما كان فما ذكروا ولكن لما اشتريته قلت فى أذنه أيها الفرس إنى تركت الذنب وتبت ورجعت الى الله تعالى فاترك أنت أيضا ما فيك من العيوب فحرك رأسه ثلاث مرات وأجاب فرحا بأن ترك الذنب فعلمت أن العيوب من

صاحب الفرس لا من الفرس لان فرس الكفار يلعن صاحبه حتى ينزل عن ظهره والظالم كذلك لقوله تعالى * ألا لعنة الله على الظالمين * فاذا لعنه مولاه يلعنه كل شيء فكذلك يلعن الفرس صاحبه اذا كان كافرا أو ظالما أو منافقا أو متكبرا حتى ينزل عن ظهره فعلم أن الدابة تفرح فتطيع لصاحبها بسبب ذلك الفرح فكذلك الفرح يكون صورة يوم القيامة تجيء وتأخذ صاحبها وتقوده الى الجنة (الحديث الثاني والعشرون) عن سعيد ابن المسيب رضي الله تعالى عنه قال خرج علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم من البيت فاستقبله سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فقال له علي كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت يا أمير المؤمنين بين غموم أربعة قال وما ذلك رحمك الله تعالى قال غم العيال يطلبون الخبز وغم الخالق يأمرني بالطاعة وغم الشيطان يأمرني بالمعصية وغم ملك الموت يطلب روحي قال علي أبشر يا أبا عبد الله فان لك في كل خصلة درجة فاني كنت دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم قال كيف أصبحت يا علي فقلت يا رسول الله في أربعة غموم ليس في البيت غير الماء واني مغتم بحال افراخي وغم طاعة الخالق وغم العاقبة وغم ملك الموت فقال النبي عليه الصلاة والسلام أبشر يا علي فان غم العيال ستر من النار وغم طاعة الخالق أمان من العذاب وغم العاقبة جهاد وهو أفضل من عبادة ستين سنة وغم ملك الموت كفارة الذنوب كلها اعلم يا علي أن أرزاق العباد على الله تعالى مع أن غمك لا يضر ولا ينفع غير أنك تؤجر عليه كن شاكرا مطيعا وكولا تكن من أصدقاء الله تعالى قلت على أي شيء أشكر الله تعالى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسلام قال قلت أي شيء أطيع قال قل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت أي شيء أترك قال الغضب فانه يطفئ غضب الرب جل جلاله ويثقل الميزان ويقود الى الجنة قال سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه زادك الله شرفا فاني كنت مغموما بسبب هذه الخصال خاصة بسبب العيال قال علي يا سلمان الفارسي سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من لا يهتم للعيال فليس له للجنة نصيب قال سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه أليس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب العيال لا يفلح أبدا قال علي يا سلمان الفارسي ليس كذلك ان كان كسبك من الحلال تفلح يا سلمان الجنة مشتاقة الى أصحاب الهموم والغموم من الحلال وعلى هذا (حكاية) قال علي جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله عصيت فطهرني قال وما عصيانك قال أستحي من أن أقول فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام أتستحي مني أن تخبرني عن ذنبك ولم تستحي من الله تعالى وهو يراك قم فاخرج من عندي حتى لا تنزل النار علينا فخرج الرجل خائبا وآيسا باكيا من عند الرسول فجاء جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد لم آيست العاصي الذي له كفارة لذنبه وان كانت الذنوب كثيرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما كفارته قال له صبي صغير فاذا دخل في بيته والصبي يستقبله فيدفع اليه شيئا من المأكولات أو ما يفرح به فاذا فرح الصبي يكون كفارة لذنبه فعلم أن فرح أولادكم كفارة للذنوب ونجاة من النيران كما قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم (الحديث الثالث والعشرون) عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد من أمتي اذا أصبح فقرأ اثنتي عشرة مرة آية الكرسي ثم توضأ وصلى الفجر حفظه الله من شر الشيطان وكان بمنزلة من قرأ جميع القرآن ثلاث مرات ويتوج يوم القيامة بتاج من نور يضيء لأهل الدنيا كلها فقلت يا رسول الله في كل يوم قال لا بل في كل يوم الجمعة فانها تجزيك من دهرك في جمعة مرة وعلى هذا (حكاية) فيها بشارة للمؤمنين وكانت الامم الماضية كليلة الخاطر وقليلة الفهم وكانوا لا يصدقون رسلهم الا بالمعجزات والرؤية بالمعاينة كما قال قوم موسى لموسى عليه السلام لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة وسألوا موسى وقالوا هل ينام الملك وكان مكتوب في التوراة لا تأخذه سنة ولا نوم فأخبر موسى بما في التوراة فقالوا كيف لا ينام فأمر الله أن يملأ قارورتين بالماء ويأخذهما بيده فأخذ موسى عليه السلام القارورتين فأنامه الله تعالى فسقطت القارورتان فانكسر القارورتان قال الله تعالى قل يا موسى لأمتك فلو نام الله تعالى لهلك العالم فتمثل هذا المثل فان الله تعالى مدح هذه الامة وقال الله تعالى كنتم خير أمة لأنهم صدقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا معجزة ولا تمثيل بعد كذا بسنين (الحديث الرابع

والعشرون ﴾ عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين المراؤون

وأين المخلصون قوموا وهاتوا أعمالكم وخذوا أجوركم من سيدكم قال النبى عليه السلام لا نصيب للمرائين من أعمالهم

شيأ الا حسرة وندامة وشقاوة ثم قال النبى عليه السلام يا ابن آدم الاخلاص الاخلاص وقال النبى عليه السلام ان أخوف

ما أخاف على أمتى الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال النبى عليه السلام الرياء يقول الله تعالى لهم

يوم يجازى العباد بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم هل تجدون فيهم خيرا ﴿ الحديث الخامس والعشرون ﴾

عن عبد الصمد بن الحسان قال كنت عند سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه أسمع منه الحديث فكنت فى المسجد

يوما فصليت المغرب معه فدخل البيت ثم خرج الى وبيده رغيف وعليه زبيب بقدر كف فاغتنمت خلوته فقلت

رحمك الله لو انبسطت الى الناس فيأتيك الشريف والوضيع والغنى والفقير فيستمعون منك الحديث ويحملون

عنك الحديث فقال لى سفيان أى الرجل عندك منصور قال قلت امام ثقة مأمون قال فأى الرجل عندك ابراهيم

النخعى قال قلت امام من أئمة المسلمين قال فأى الرجل عندك علقمة وعبد الله بن مسعود قال قلت من أفاضل أصحاب

رسول الله قال حدثنا منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم ان الله تعالى لما خلق جنات عدن دعا جبرائيل عليه السلام فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادى وأوليائى قال

فذهب جبرائيل عليه السلام يطوف فى تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من حور العين من بعض تلك القصور

فتبسمت الى جبرائيل عليه السلام فأضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل عليه السلام ساجدا فظن انه من

نور رب العزة فنادته يا أمين الله ارفع رأسك فنظر اليها فقال سبحان الذى خلقك فقالت الجارية يا أمين الله أتدرى

لمن خلقت قال لا قالت ان الله تعالى خلقنى لمن آثر رضا الله على هوى نفسه وسئل النبى عليه السلام عن بناء الجنة كيف

بناؤها فقال لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت قال

جاء رجل من أهل الكتاب الى النبى عليه السلام فقال يا أبا القاسم أتزعم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون قال النبى

عليه السلام نعم قال والذى نفسى بيده ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع والشهوة قال الذى

يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها أذى قال النبى عليه السلام تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض

من جلده كرشح المسك قال ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون صفا من أمتى وأربعون صفا من سائر الامم وقيل

ان طول كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل صف مثل عرض الدنيا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول الله تعالى هل رضيتم فيقولون وما لنا

لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول الله تعالى أنا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب اى شىء

أفضل من ذلك قال الله تعالى أحل عليكم رضوانى فلا أسخط بعده أبدا ثم قال النبى عليه الصلاة والسلام ينادى

منادٍ اذا دخل أهل الجنة الجنة ان لكم أن تحيوا ولا تموتوا أبدا وان تصحوا ولا تسقموا أبدا وان تشبوا ولا تهرموا

أبدا وان تنعموا ولا تبأسوا أبدا وذلك قوله تعالى * ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون * ثم قال

النبى عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب

بشر اقرؤا قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وقال النبى عليه الصلاة والسلام

لموضع سوط أحدكم فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة

الدنيا الا متاع الغرور وان فى الجنة شجرة لو سار الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وماء

مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وعن المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه عن النبى

عليه الصلاة والسلام قال ناجى موسى عليه السلام ربه فقال يا رب أخبرنى عن آخر من يدخل الجنة وكم يكون له من الجنة

قال الله تعالى يا موسى لا يبقى فى النار مسلم الا رجل واحد أخرجه من النار حتى فيقف على باب الجنة فأقول ادخل

الجنة فيقول كيف أدخل الجنة وقد أخذ الناس منازلهم ودرجاتهم ولم يبق لى شئ ولا مكان فاقول عبدي أترضى فى
الجنة من المكان بمقدار مملكة ملك من ملوك فى الدنيا قال فيقول قد رضيت فأقول له ادخل الجنة ولك أضعاف ذلك فأعطيه
بقدر مملكة أربعة ملوك من ملوك الدنيا قال يكون مثل خراسان وعراق ويمن وشام قال موسى عليه السلام يارب
أخبرني عن أول من يدخل الجنة كم مقدار مكانه منها قال ياموسى هيهات هيهات أولئك هم السابقون أعددت لهم
فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط قال ويؤيد هذا الحديث ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى
عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان آخر من يدخل الجنة لو أضاف آدم عليه
السلام مع ذريته أجمع لوسعه ذلك مكانا ورزقا (الحديث السادس والعشرون) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
والبخيل بعيد من الله بعيد من الخلق بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي أحب الى الله تعالى من عالم
بخيل قال النبى عليه الصلاة والسلام السخاء شجرة فى الجنة أغصانها متدليات فى الدنيا من أخذ بغصن منها قاده الى
الجنة والبخل شجرة فى النار أغصانها متدليات فى الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده الى النار وعلى هذا (حكاية) بهرام
المجوسى قال عبد الله بن المبارك حججت سنة من السنين فكنت فى حطيم اسماعيل فنمت فرأيت فى المنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رجعت الى بغداد فادخل فى محلة كذا وكذا واطلب بهرام المجوسى واقرئه منى السلام وقل له ان الله
تعالى راض عنك فانتبهت فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه رؤيا من الشيطان وتوضأت وصليت
وطفت بالكعبة ما شاء الله فغلبني النوم فرأيت كذلك ثلاث مرات فلما أتممت الحج ورجعت الى بغداد طلبت المحلة
والدار فوجدت شيخا فقلت أأنت بهرام المجوسى قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم أسلفت الناس ده ودوا
زده هذا عندي خير فقلت هذا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم كان لى أربع بنات وأربعة بنين زوجتهن من أبنائى
فقلت هذا حرام أيضا هل عندك غير ذلك قال نعم جعلت وليمة للمجوس فى وقت تزويج البنات قلت أيضا هذا حرام
هل عندك غير ذلك قال نعم قال كانت لى بنت من أجمل النساء ما وجدت لها كفوا فزوجتها من نفسى وجعلت وليمة
تلك الليلة وهي أول ليلة دخلت بها فكان فى تلك الليلة من المجوس أكثر من الالف فقلت هذا أيضا حرام هل عندك غير
ذلك قال نعم فى الليلة التى وطئت ابنتى جاءت امرأة مسلمة من أهل دينك تسرج من سراجى فأوقدت السراج فرجعت
وأطفأت فدخلت ثانيا وأوقدت السراج وخرجت وأطفأت فدخلت ثالثا وأوقدت السراج ثم أطفأت فقلت فى نفسى
لعل هذه المرأة جاسوسة اللصوص فخرجت خلفها فدخلت منزلها على بنات لها فلما دخلت قلن لها يا أماه هل جئت لنا
بشئ فانه لم يبق لنا طاقة وصبر من الجوع فدمعت عيناها وقالت استحييت من ربى أن أسأل أحدا دونه وخاصة من
عدو الله وهو مجوسى قال بهرام فلما سمعت كلامها رجعت الى دارى وأخذت طبقا وجعلته ملآنا من كل شئ فذهبت
بنفسى الى دارها قال عبد الله بن المبارك هذا خير ولك البشارة وبشرته برؤيا رسول الله وقصصت عليه الرؤيا فقال
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فخر من ساعته ومات ولم أبرح حتى غسلته وكفنته وصليت عليه
ودفنته وكان عبد الله بن المبارك يقول عباد الله استعملوا السخاء مع خلق الله تعالى خيرا فانه ينقل الاعداء الى درجة
الاحباء (الحديث السابع والعشرون) عن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم * اذا كان يوم القيامة ستر الله تعالى بين عبد وبين كل الناس فيدفع اليه كتاب حسناته فيقرؤه فيقول
الله تعالى ما ترى فيقول أرى حسنات كثيرة فيقول الله تعالى هل نقص منها شئ فيقول لا ثم يدفع اليه كتاب سيئاته
فيقرؤه فيقول الله تعالى ما ترى فيقول أرى سيئات كثيرة فيقول الله تعالى أتعرفها فيقول نعم فيقول الله تعالى هل
زيد عليك شئ فيقول لا ثم يدفع اليه رقعة فيقرؤها فيقول الله تعالى ما ترى فيقول أرى حسنات كثيرة فيقول
الله تعالى أتعرفها فيقول لا فيقول الله تعالى له هذا ما ظلموك وآذوك وأخذوا مالك من غير علمك (وعلى هذا حكاية)

ابراهيم بن أدهم كان له اثنان وسبعون عبدا فلما تاب ورجع الى الله تعالى أعتق جميعهم ثم ان واحدا من هؤلاء
العبيد شرب الخمر فلقى ابراهيم فقال يا فلان دلني على بيتي قال نعم فدله الى مقبرة من المقابر فلما رأى السكران المقابر
ضربه ضربا شديدا وقال قلت دلني على بيتي وأنت تدلني الى مقبرة فقال يا زاغ و يا قليل العقل هذا البيت حقيقة وسائرها
مجاز فبدأ بالضرب وكان يضرب بالسوط وكلما يضرب بالسوط يقول ابراهيم غفر الله لك و بينما هما كذلك اذ جاء
رجل آخر وقال يا فلان ما تصنع تضرب مولاك الذي أعتقك وكان لا يشعر الضارب أن هذا مولاه فقال من هذا قال
الحاضران ان هذا مولاك المعتق ابراهيم بن أدهم فلما علم ان هذا معتقه نزل عن فرسه واعتذر اليه وقال ابراهيم
قبلت وعفوت وتجاوزت عنك قال الضارب يا مولاي كنت أضربك وأوذيك وأنت تدعو بدعاء حسن وتقول
بكل ضربة غفر الله لك فقال كيف لا أدعو لك بدعاء حسنا وأنت تكون سببا الى دخول الجنة بضربك اياي
وأذاك (الحديث الثامن والعشرون) عن أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله تعالى عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تجبر واعتدى واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد
عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى بئس العبد عبد سها ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد عتا وطغى ونسي
المبدأ والمنتهى بئس العبد عبد يختار الدنيا بالدين بئس العبد عبد يختال الدنيا بالشبهات بئس العبد عبد طمع
يقوده الى النار بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله عن الحق الخ الى تمامه (حكي) أن عمر بن
عبد العزيز في وقت خلافته أرسل الصحابة الى الروم لأجل الغزاة فانهزمت الصحابة وأسر عشرون نفرا من
الصحابة وأمر قيصر الروم لواحد منهم أن يدخل في دينه ويعبد الصنم وقال ان دخلت في ديني وسجدت للصنم
أجعلك أميرا في بلد عظيم وأعطيك العلم والخلع والكوس والبوق وان لم تدخل في ديني أقتلك وأضرب عنقك
فقال لا أبيع الدين بالدنيا فأمر بقتله فقتل في الميدان وضرب عنقه بالسيف فدار رأسه في الميدان ثلاث مرات وكان
يقرأ هذه الآية * يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي * فغضب
قيصر وأخذ الثاني وقال ادخل في ديني أجعلك أميرا في مصر كذا والا أقطع عنقك كما قطعت عنق صاحبك فقال لا
أبيع الدين بالدنيا فان كان لك ولاية قطع عنقي فليس لك ولاية قطع الايمان فأمر بقطع رأسه فقطع ودار كرأس صاحبه
ثلاث مرات وكان يقرأ الرأس فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية وسكت فوقع عند رأس الاول فغضب
قيصر غضبا شديدا وأمر أن يؤخذ الثالث وقال ما تقول أنت هل تدخل في ديني وأجعلك أميرا فأدركته الشقاوة
وقال دخلت في دينك واخترت الدنيا على الآخرة فقال قيصر لوزيره اكتب له مثالا واعطه خلعا وكوسا وعلما فقال
وزيره يا ملك كيف أعطيه بغير تجربة فقال الوزير قل له ان كنت صادقا في كلامك فاقتل رجلا من أصحابك
ونصدق كلامك فأخذ الملعون المخذول واحدا من أصحابه فقتله فأمر الملك الوزير أن يكتب المثال فقال الوزير للملك
هذا ليس من العقل والفطنة أن نصدق كلامه وما رعى حق أخيه الذي ولد معه ونشأ فكيف يرعى حقنا فأمر بقتله
فقتلوه وقطعوا رأسه ودار في الميدان ثلاث مرات وكان يقرأ الرأس * أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في
النار * وسكن في طرف الميدان وما حضر عند الرأسين فصار الى عذاب الله تعالى ونعوذ بالله * (الحديث التاسع
والعشرون) * عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال مروا بجنازة فأثنوا
عليها خيرا فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت له ثم مروا بجنازة أخرى فأثنوا عليها شرا فقال النبي عليه الصلاة
والسلام وجبت له قال عمر بن الخطاب ما وجبت فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا أثنيتم عليه خيرا وجبت له
الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا وجبت له النار فقال النبي عليه الصلاة والسلام أنتم شهداء الله في أرضه * عن أبي
الاسود الديلي قال جلست عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من
رجل يموت فيشهد له ثلاثة رجال بخير الا وجبت له الجنة فقلت يا رسول الله وان كان اثنان قال ولو اثنان ولم نسأل
النبي عليه الصلاة والسلام عن الواحد * (الحديث الثلاثون) * عن عامر بن ربيعة عن النبي عليه الصلاة والسلام

أنه قال اذا مات العبد يرائه يعلم منه شرا وقال الناس خيرا يقول الله تعالى للملائكة اشهدوا قد قبلت شهادة عبادي على عبدي وغفرت لعبدي مع علمي به الخبر بتمامه (حكاية) في الزمن الاول كان رجل صاحب حيل فسمي باسمه فقالوا فلان الطرار وكان يدخل السوق ويخدع الناس ويأخذ رجلا من أهل الرستاق ويسلم عليه ويصافحه ويقول انت صديقي أي وأريد أن أضيفك اليوم فيقول الرجل أنا لا أعرفك ولا أعرف الدك وكان يقول الطرار قد كنت صديقي أي فلعلك نسيت وما نسيت أنا فيقول أضيفه تعالى وكان يدخل حانوت الرواس وكان يشتري الرأس والخبز والاطعمة وكانت عادة البلدة لا يؤدي المشتري الثمن الا بعد الاكل فلما أكل الطعام ولم يبق الا لقمة أو لقمتان كان يخرج الطرار لعلة البول أو بحيلة أخرى واذا أراد الضيف الخروج كان يأخذه الرواس ويطلب منه ثمن الرأس والاطعمة فيقول أنا ضيف فلان ويقول الرواس اني لا أدري من الضيف ومن المضيف فلابد لك من ثمن الاطعمة وأمضى عمره على هذه الحيلة فلما مرض الطرار مرض الموت استأجر رجلين كل واحد منهما بدينار وأعطى لهما دينارين وقال اذا أنا مت فقولا خلف جنازتي نعم الرجل هذا كان رجلا صالحا محسنا ولا تتركاني حتى ترجعا من دفني فلما مات كانا يقولان خلف جنازته نعم الرجل هذا كان رجلا صالحا محسنا حتى فرغوا من الدفن ورجعوا ودخل الملكان في قبره ليسألاه فسمعا نداء فقال اتركا عبدي انه عاش بالحيلة ومات بالحيلة غفر للطرار بشهادة شاهدين وان كانا مأجورين ﴿الحديث الحادي والثلاثون﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدفع الله تعالى البلاء عن أمتي بمن صلى عمن لا يصلي ولو اجتمعوا على ترك الصلاة ما نظرهم الله طرفة عين ويدفع الله تعالى بمن يزكي من أمتي عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة ما نظرهم الله طرفة عين ويدفع الله عن أمتي بمن يصوم عمن لا يصوم ولو اجتمعوا على ترك الصوم ما نظرهم الله طرفة عين ويدفع الله عن أمتي بمن يحج عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج ما نظرهم الله طرفة عين ويدفع الله عن أمتي بمن يجمع عمن لا يجمع ولو اجتمعوا على ترك الجمعة ما نظرهم الله طرفة عين وهو قوله تعالى * ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين * حيث عفا وتجاوز بمن يصلي عمن لا يصلي من أمتي (وحكي) ان فضيل بن عياض رحمة الله عليه كان من قطاع الطريق وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة أخرى حتى كان يقطع الطريق على الناس وكان ذات ليلة وضع رأسه في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع حشمه فكيف نصنع فقالت طائفة منهم وهم ثلاثة نفر لنا أن نرمي سهما ان وقع مررنا والا رجعنا فرمى أحدهم وقرأ قوله تعالى * ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله * فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام أنه أصابه سهم فجعل الغلام يطلبه في جسده فلما أفاق قال أصابني سهم الله ورمى الثاني سهما وقرأ قوله تعالى * ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين * فصاح فضيل صيحة أشد من الأولى فجعل الغلام يطلبه أيضا فيه فقال يا غلام أصابني سهم الله فرمى الثالث وقرأ قوله تعالى * وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون * فصاح فضيل صيحة أشد من الاولى والثانية فقال لغلامه وحشمه ارجعوا كلكم فاني نادم على ما فرطت لقد دخل في قلبي خوفه فتركت ما كنت فيه وتوجه نحو مكة حتى بلغ بقرب من نهروان فاستقبله هرون الرشيد فقال يا فضيل اني رأيت في المنام كأن مناديا ينادي بأعلى صوته يقول ان فضيلا خاف الله واختار خدمته فأجيبوه فصاح فضيل صيحة وقال الهي بكرمك وكنز بأنك تحب عبدا مذنبا كان هاربا منك منذ أربعين سنة ﴿الحديث الثاني والثلاثون﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيار أمتي من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واذا أحسنوا استبشروا واذا أساؤا استغفروا واذا سافروا قصروا صلاتهم وأفطروا من صومهم وان شرار أمتي الذين ولدوا في النعم وغذوا في النعم وهمتهم ألوان الطعام وألوان الشراب واذا تكلموا تشدقوا واذا مشوا تبختروا وويل للجرارين أذيالا والا كالين افضالا والناطقين شعرا الخبر الى آخره مدح النبي عليه الصلاة والسلام

والسلام أمته الذين عاشوا على هذه الصفة وذم الآخرين وكانه يحرض أمته على الطاعة والاستقامة على تلك الصفة
حتى ان ليلة من ليالى رجب قام النبى عليه الصلاة والسلام فى نصف الليل لينظر فى المسجد هل استيقظ أحد من
أصحابه فلما دنا من باب المسجد سمع صوت أبى بكر رضى الله عنه يبكى فى الصلاة وكان يريد ختم القرآن فى ركعتين
فلما بلغ الى هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة بكى بكاء حزينا شديدا فوقف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عند الباب وكانت تقطر دموع أبى بكر على الحصير وفى ناحية المسجد سمع صوت على كرم الله
وجهه يبكى بأعلى صوته وأراد أن يختم القرآن فى ركعتين فلما بلغ هذه الآية * قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب * وكانت تقطر دموعه على الحصير وفى ناحية أخرى فى المسجد يبكى معاذ بن
جبل رضى الله تعالى عنه بأعلى الصوت وأراد ان يختم القرآن فى الصلاة الا انه كان يقرأ نصف السورة أو ثلثها ثم يتركها
ويبدأ فى سورة أخرى على هذا الترتيب وهو يبكى فى الصلاة وكانت تقطر دموعه على الحصير وكان بلال رضى الله
تعالى عنه فى زاوية المسجد يصلى ويبكى فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم حتى فرغوا من الصلاة فرجع النبى عليه الصلاة
والسلام مسرورا الى داره وما علم هؤلاء حضور النبى عليه الصلاة والسلام فلما أصبح وحضر والمسجد وصلوا صلاة
الفجر خلف النبى عليه الصلاة والسلام فأقبل النبى عليه الصلاة والسلام بوجهه اليهم فقال مسرورا يا أبا بكر لم بكيت
فى هذه الآية * ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقال أبو بكر كيف لا أبكى وقد قال
الله تعالى اشتريت نفوس عبادى اذا كان العبد معيوبا لا يشترى أو ظهر عيبه بعد الشراء يرده المشترى فان كنت
معيوبا عند الشراء أو ظهر العيب بعد الشراء ورد نى الله تعالى فأكون من أهل النار فلأجل ذلك كنت أبكى فجاء
جبرائيل عليه السلام وقال قل يا محمد لأبى بكر اذا علم المشترى عيب العبد واشتراه بعيبه ليس له ولاية الرد والله تعالى كان
عالما بعيب عبده قبل أن يخلقه ومع عيبه اشترى فلا يرده فذلك العيب بعد الشراء وفى مسئلة ان من اشترى
عشرة عبيد فوجد منهم واحدا غير معيوب وأراد المشترى ان يأخذ غير المعيوب ويرد الباقين فالشرع لا يأمره
بذلك بل يأمره بقبول كلهم والله تعالى اشترى كل المؤمنين فدخل فى البيع الأصفياء والأولياء والأنبياء والمرسلون
فباجماع الأمة ان لا يرد الأنبياء والأصفياء والمرسلين فعلم ان المعيوب لا يرد أيضا ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرح أصحابه ثم قال عليه الصلاة والسلام لعلى كرم الله وجهه يا على لم بكيت عند قراءة قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون * فقال على كيف لا أبكى يقول الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وأبونا آدم صلوات الله عليه كان أعلم الناس وقال الله تعالى فى حقه وعلم آدم الأسماء كلها ونحن لا نعلم مثله كيف
نستوى معه فجاء جبرائيل عليه السلام وقال قل يا محمد لعلى ليس ذلك ما ظننت ولكن لا يستوى يوم القيامة الكافر مع
المؤمنين لان الكافر لا يعبد الا الصنم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر والمؤمن يعبد الله ويقول فى كل وقت وحين
لا اله الا الله محمد رسول الله واذا احسنوا استبشروا واذا أساؤا استغفروا واذا سافروا قصروا وأفطروا فلاجرم
لا يستوى الكافر مع المؤمنين لان مأوى الكافر فى النار ومأوى المؤمن الجنة * الحديث الثالث والثلاثون *
عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن مكحول قال قال عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعة بنية خالصة لم يمر الماء على شعرة من جسده الا تلألأت نورا فتصير كلها نورا يوم القيامة فى
الموقف ويتلألأ جسده نورا بين الخلائق ثم تأتى الجمعة فى صورة رجل على رأسه تاج من تيجان الجنة فتقول
السلام عليك فيقول عليك السلام من أنت فتقول أنا الجمعة التى قد اغتسلت فى وصليت فى وأحسنت الصلاة لله تعالى
جئت حتى أشهد لك عند ربى فتشهد له عند ربه فيدخل الجنة ومن اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ثم خرج من باب
داره يمشى الى الجمعة كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها عبادة سنة صيامها وقيامها فاذا دخل المسجد ولم يلغ ولم
يتكلم الا بخير كتب الله تعالى له من الحسنات بعدد كل رجل يصلى الجمعة فى ذلك المسجد خمسا وعشرين صلاة حتى

يأتي على آخرهم ومن قرأ يوم الجمعة سورة الكهف في الركعتين يسطع له عمود من نور من المسجد الذي يصلي فيه الجمعة حتى يبلغ ذلك العمود الى المسجد الحرام بمكة حشو ذلك العمود ملائكة يستغفرون له الى يوم الجمعة الأخرى فان كان صلى الجمعة في المسجد الحرام بمكة يسطع له عمود من المسجد الحرام الى البيت المعمور الذي في السماء حشو ذلك العمود ملائكة يستغفرون له الى الجمعة الأخرى ومن صلى يوم الجمعة أربع ركعات قبل أن يخرج الامام الى المنبر و يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة فيكون قرأها مائتي مرة في أربع ركعات فقد أدى حق الجمعة مثل ما أدت الملائكة ولم يخرج من الدنيا حتى يرى منزله في الجنة واذا أراد أن يخرج من المسجد بعد انقضاء الصلاة فقال اللهم اني أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك الواسع فانك قد قلت في كتابك اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وقلت فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الآية أوجر له بعمل مائتي سنة ﴿الحديث الرابع والثلاثون﴾ عن علي بن الحسين عن جده عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أربع خصال من كن فيه كمل اسلامه ولو كان من قرنه الى قدمه خطايا الصدق والشكر والحياء وحسن الخلق (حكي) ان جعفر الطيار رضي الله تعالى عنه ببركة صدقه وعدم كذبه في جميع عمره لما قتل جعل الله تعالى له جناحين أخضرين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما مع الملائكة فسأله النبي عليه السلام يوما يا جعفر الطيار يا ابن أبي طالب بأي عمل بلغت هذه الكرامة فقال لا أدري الا أني امتنعت عن ثلاثة أشياء في حالة الكفر والاسلام قال النبي عليه السلام ما هي قال ما كذبت وما زنيت وما سكرت في حالة الكفر والاسلام قال النبي عليه السلام تلك حرام في الاسلام و بأي معنى امتنعت منها في حالة الكفر فأجاب وقال تفكرت في الكلام ان من كذب في كلامه كان متهما بين الخلائق ويكون له الخجالة فامتنعت عن الكذب وتفكرت في الزنا ان من زنى بامرأتي أو بابنتي أو بأختي فيكون شينا لي فلا أحتمله فكذلك لا يحتمله غيري فلأجله امتنعت أما الامتناع عن السكر فرأيت كل الخلائق يريدون أن تكون عقولهم في زيادة على العقلاء فمن شرب وسكر يزول عقله و يشتغل بالهذيان و يضحكون عليه فلأجل ذلك امتنعت عن الشرب فجاء جبرائيل عليه السلام فقال صدق جعفر جعل الله جناحين بالامتناع عن هذه الاشياء الثلاثة فالتقريب ظاهر ﴿الحديث الخامس والثلاثون﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يأوي الى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت مثل عدد ورق الاشجار وان كانت مثل عدد رمل عالج وان كانت مثل أيام الدنيا قال محمد بن سعيد بن محمد سمعت أبا سهل المؤذن البخاري في مسجد بني معروف وكان رجلا صالحا قال رأيت النبي عليه السلام في المنام ورأيت انسانا يقول هذا أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فاتيت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصافحني النبي عليه السلام بيده ثم صافحني أبو بكر ثم صافحني عمر قلت يا رسول الله حدثنا أبو معاوية عن عبد الله بن الوليد عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يأوي الى فراشه ثلاث مرات أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ولو كانت مثل رمل عالج ولو كانت بعدد ورق الاشجار ولو كانت مثل أيام الدنيا وظننت أنه قال مثل قطر السماء فقلت له هذا الحديث عنك يا رسول الله فأشار برأسه نعم ﴿الحديث السادس والثلاثون﴾ عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران * شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب * لما أراد الله تعالى أن ينزلها تعلقن بالعرش فقلن أتهبطنا الى أرضك والى من يعصيك قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه أي مأواه ومقامه والا أسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له كل يوم سبعين

حاجة أدناها المغفرة ولأعذته من كل عدو ولأنصرته * وروى عن وهب بن منبه قال ان واحدا من الحواريين
يقال له نوف عزم على الذهاب الى ملك فارس وان يدعوه الى الايمان فحضر على باب مدينة ملك فارس فرأى غلمانا
يلعبون الكعب فمن غلب يأخذ أربعين درهما فنظر نوف الحواري الى وجه الغلمان فعلم لعبهم ودخل بينهم فغلب على
جميعهم وكان بينهم ابن الوزير فقال له أيها الشيخ انطلق معي الى منزلنا فقال له نوف الحواري اذهب الى أبيك فاستأذن
منه فانطلق الغلام الى أبيه فقال له يا أبت كنا نلعب فحضر شيخ كبير السن ولعب معنا وغلب جميعنا فتعجبت من علمه
فدعوته الى المنزل فأبى وقال لي اذهب واستأذن من أبيك فقال أبوه يا بني اذهب وائت به قال فرجع الى الشيخ وأتى به
فلما دخل الشيخ الدار قال باسم الله وكانت الدار مملوءة من الشياطين فهربوا كلهم فلما وضع صاحب الدار مائدة بين
يدي الشيخ فاقبلت الشياطين كلهم ليأكلوا كما كانوا يأكلون معهم فقال الشيخ عند ابتداء الاكل باسم الله ففرت
الشياطين كلها وخرجوا من الدار هاربين فلما فرغوا من أكل الطعام قال الوزير للشيخ أخبرني من أنت اني رأيت منك
عجائب لم أرها من أحد قط حين دخلت الدار هربت الشياطين ووضعت المائدة ولم يكن لنا سبيل الى الطعام وحدنا
وكانوا يأكلون معنا أولا فهربوا أفعلمت ان لك شأنا فاخبرني ولا تكتم عني فقال الشيخ نعم أخبرك ولا تخبر أحدا
بأمري الا باذني فقبل الوزير وجعل عهدا ووثيقة فقال الشيخ ان روح الله عيسى عليه السلام بعثني اليكم والى ملككم
بان أدعوكم الى الله تعالى والى الاسلام وان تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئا وتجعلوا أصنامكم وأوثانكم في النار
قال له الوزير صف لي الهك قال الله الذي لا اله الا هو الذي خلقك ورزقك ويحييك ويميتك قال فآمن به وصدق وكتم
ايمانه وكان يوم من الايام حضر من عند الملك حزينا عبوسا فقال الشيخ أيها الوزير أراك حزينا عبوسا فأحزنك
قال مات برذون الملك وكان يركبه ولا يركب غيره وكان يحبه حبا شديدا من جميع ماله فجلس الملك حزينا عليه قال
الشيخ انطلق الى الملك فاخبره ان عندي ضيفا يقول ان أطاعني الملك فما أقول أحيي برذونه فانطلق الرجل مسرورا الى
الملك فقال أيها الملك ان عندي ضيفا قد رأيت منه عجائب وأخبره قصته وعلمه وقال يقول ان أطاعني الملك فما أقول
أحيي برذونه باذن الله تعالى فقبل الملك فرجع الوزير الى الشيخ وقال ان الملك مطيع اليك ويدعوك فلما حضر
عند باب الملك وأراد أن يدخل دار الملك قال باسم الله فلم يبق في دار الملك شيطان فلما دخل قال الملك أيها الشيخ بلغني
أنك تحيي الموتى فأحي برذوني هذا قال الشيخ ان أطعتني فيما أقول أحيي برذونك باذن الله تعالى فقال الملك سمعا
وطاعة مما شئت فقال الشيخ هل لك أولاد فقال ان لي ابنا وزوجة وليس لي أحد غيرهما فقال ادعهما فحضرا ثم قال له
ادع الرعية كلها فدعاهم فاجتمعوا كلهم فاخذ الشيخ احدى قوائمه الأربع فقال لا اله الا الله فتحرك العضو الذي
أخذه الشيخ فقال للملك مر أباك وامرأتك أن يأخذ كل واحد عضوا وتأخذ أنت أيضا عضوا منه فأخذوا ثلاثة أرجل
البرذون فقال الشيخ أيها الملك قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فتحرك العضو الذي في يده وقال لابيه قل أنت أيضا فقال
فتحرك العضو الذي في يده ثم قال لامرأته قولي أنت أيضا فقالت فتحرك العضو الذي كان في يدها وبقي جسده فقال
الشيخ مر قومك أن يقولوا جميعا فقالوا لا اله الا الله فقام البرذون باذن الله تعالى ونفض ناصيته فتعجبوا من ذلك
وأسلموا جميعا ﴿الحديث السابع والثلاثون﴾ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم * اذا جلس أحدكم في مجلس فلا يبرحن حتى يقول ثلاث مرات سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله
الا أنت اغفر لي وتب علي ان كان في مجلس خير كان كالطابع عليه وان كان في مجلس لغو كان كفارة لما كان في ذلك
المجلس ﴿وحكي﴾ ان أبا يزيد البسطامي رحمه الله عليه يوما من الايام ناجى ربه فطاب قلبه ورق فؤاده وطار عقله الى
العرش فقال في نفسه هذا مقام محمد سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام عسى أن أكون جارا له في الجنة فلما أفاق نودي
في سره فقال ان عبد فلان الشيخ الامام في بلدة كذا يكون جارك في الجنة فلما أفاق ذهب في طلبه حتى يرى وجهه
فمشى مائة فرسخ او اكثر فلما بلغ الى تلك البلدة وسأل عن عبد الشيخ فقالوا لماذا تسأل عن الفاسق شارب الخمر أنت

رجل في وجهك سيما الصالحين فلما سمع أبو يزيد هذه المقالة ندم واغتم وقال لعل ذلك النداء كان من الشيطان فاراد أن يرجع الى وطنه ثم تفكر وقال جئت الى هنا ولم أر وجهه وأرجع فقال أين بيته وأين موضعه فأخبروه فقالوا انه مشغول بالشرب في موضع كذا فذهب الى ذلك الموضع فرأى أربعين رجلا اجتمعوا في موضع الشرب يشربون الخمر والعبد جالس بينهم فلما رأى هذه الحالة رجع آيسا فنادى العبد وقال يا أبا يزيد يا شيخ المسلمين لم تدخل الدار جئت الينا من مكان بعيد بالتعب والمشقة لطلب جارك في الجنة فوجدته وترجع سريعا بلا سلام ولا كلام ولا لقاء فتحير أبو يزيد وتعجب قال أبو يزيد في نفسه هذا سر كيف عرفه هذا فقال العبد يا شيخ لا تتفكر ولا تعجب الذي أرسلك الي أعلمني عن قدومك ادخل يا شيخ واجلس معنا ساعة فدخل أبو يزيد وجلس عنده وقال يا فلان ما هذه الحالة فقال العبد ليس من همة الرجل أن يدخل الجنة مع واحد واحد وان هؤلاء كانوا ثمانين رجلا فساقا فاجتهدت في أربعين فتابوا ورجعوا عن فسقهم وصاروا رفقائي في الجنة وجيراني وبقي هؤلاء الأربعون فعليك أن تجتهد فيهم وتمنعهم عن هذه الحالة لأجل قدومك فلما سمعوا هذه المقالة وعرفوا أن هذا الشيخ أبو يزيد البسطامي رحمة الله عليه تابوا كلهم وصاروا اثنين وثمانين رجلا رفقاء وجيرانا في الجنة ﴿الحديث الثامن والثلاثون﴾ عن سعيد ابن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله تعالى من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر باخراج من كان من أهل القبلة فأخرجوا فلما رأى الكفار ذلك قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما أخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * قال النبي عليه السلام في حديث آخر اذا كان يوم القيامة يطوف جبرائيل عليه السلام أربعة آلاف عام فيسمع في النار صوت رجل من أمتي يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام قال فيأتي جبرائيل عليه السلام ويسجد عند العرش فيقول يا رب أسمع في النار صوت رجل من المسلمين يقول يا حنان يا منان منذ أربعين ألف عام واني أعلم انه من أمة محمد عليه السلام وانك يا رب تعرف الصداقة بيني وبين محمد عليه السلام واني أحب أن أصنع في مكان محمد عليه السلام معروفا وان رجلا من أمته في النار شفعني فيه فيقول الرب جل جلاله شفعتك فيه ووهبته لك فاذهب الى مالك خازن النار وقل له يخرجه لك ويدفعه اليك فيأتي جبرائيل عليه السلام الى مالك ويقول ان الله تعالى وهب لي فلانا فأخرجه لي من النار وادفعه الي قال فيدخل مالك النار فيطلبه ألف عام فلا يصادفه فيخرج مالك ويقول يا جبرائيل ان جهنم زفرت زفرة يعني غلت وجعلت الحديد كالحجر والناس كالحديد فلم أصادفه فيأتي جبرائيل عليه السلام ويسجد عند العرش ثانيا ويقول يا رب لم يجده مالك فأين هو فيقول الله تعالى يا جبرائيل اذهب الى مالك وقل له انه في وادي كذا وفي قعر كذا وفي زاوية كذا وفي بئر كذا فيجيء جبرائيل عليه السلام ويخبر مالكا بذلك فيذهب مالك الى ذلك الوادي فيجده هنالك منكوسا قد تعلقت عليه الحيات والعقارب وعليه الاغلال والسلاسل فيأخذ مالك طرف قامته وقد صار كالفحم ويحركه ويجره الى نفسه فتسقط عنه الحيات والعقارب ثم يحركه ثانيا فتسقط عنه الاغلال والسلاسل فيتوجه الى مالك فيقول أجئتني لتزيدني في العذاب أم لتنجيني فيقول لا أعلم بذلك غير ان جبرائيل ينتظرك فيأخذ بيده ويدفعه الى جبرائيل فيأخذ جبرائيل بيده ويأتي به الى ساق العرش ولا يمر به على أحد الا ويقول هذا فلان كان في جهنم أربعين ألف عام فيقوم مع جبرائيل عند العرش فيقول الله تعالى له يا عبدي ألم يكن كلامي بين أظهركم ألم أبعث اليكم الرسول ألم يأمركم الرسول بالمعروف ولم ينهكم عن المنكر فيقول بلى يا رب غير اني ظلمت نفسي فاعترفت بذنبي فاغفر لي يا رب بحق ما ناديت أربعين ألف عام في النار يا حنان يا منان ان تغفر لي فيقول الله تعالى غفرت لك ووهبتك لجبرائيل وأعتقتك من النار بشفاعته قال فيذهب به الى الجنة ويغسله بماء الحياة وماء الكوثر فتذهب عنه سيما أهل النار فيدخله الجنة بعد ذلك ويسلم على محمد عليه

الصلاة والسلام ويقول يا محمد صنعت فيه مكانك صنيعة فيقول عليه الصلاة والسلام نعم وفي الحديث أن الحسن
البصري قال اللهم اجعلني ممن ينجو منها بعد ألف عام إن كان لابد لي من أن أدخلها بشؤم ذنبي * الحديث
التاسع والثلاثون * عن مجاهد عن سلمان رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * من حفظ
على أمتي هذه الأربعين حديثا دخل الجنة وحشره الله تعالى مع الأنبياء والعلماء يوم القيامة فقلنا يا رسول الله أي
الأربعين حديثا فقال عليه الصلاة والسلام أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والبعث بعد
الموت وبالقدر خيره وشره من الله تعالى وتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة بإسباغ الوضوء لوقتها
بتمام ركوعها وسجودها وتؤدي الزكاة بحقها وتصوم شهر رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا وتصلي اثنتي
عشر ركعة في كل يوم وليلة وهي سنتي وثلاث ركعات وتر لا تتركها ولا تشرك بالله شيئا ولا تعص والديك ولا تأكل مال
اليتيم ولا تأكل الربا ولا تشرب الخمر ولا تحلف بالله كاذبا ولا تشهد شهادة الزور على أحد قريب أو بعيد ولا تعمل
بالهوى ولا تغتب أخاك ولا تقع فيه من خلفه ولا تقذف المحصنة ولا يقل عنك إنك مرائي فيحبط عملك ولا تلعب ولا تله
مع اللاهين ولا تقل للقصير يا قصير تريد بذلك عيبه ولا تسخر من أحد من الناس وتصبر عند البلاء ولا تأمن من
عقاب الله تعالى ولا تمش بالنميمة فيما بين الإخوان وتشكر الله على كل نعمة أنعم الله بها عليك وتصبر عند البلاء
والمصيبة ولا تقنط من رحمة الله وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تطلب سخط الرب
برضا المخلوقين ولا تؤثر الدنيا على الآخرة وإذا سألك أخوك المسلم ما عندك فلا تبخل عليه وانظر في أمر دينك إلى من
هو فوقك وفي أمر دنياك إلى من هو دونك ولا تكذب ولا تخالط الشيطان ودع الباطل ولا تأخذ به وإذا سمعت حقا
فلا تكتمه وأدب أهلك وولدك بما ينفعهم عند الله ويقربهم إلى الله وأحسن إلى جيرانك ولا تقطع أقاربك وذوي
رحمك وصلهم ولا تلعن أحدا من خلق الله تعالى وأكثر التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا تدع قراءة القرآن
على كل حال إلا أن تكون جنبا ولا تدع حضور الجمعة والجماعات والعيدين وانظر كل ما لم ترض أن يقال لك ويصنع بك
لا ترضه لأحد ولا تصنعه به وقال سلمان رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله ما ثواب هذه الأربعين حديثا قال عليه
الصلاة والسلام والذي بعثني بالحق نبيا لمن الله تعالى يحشره يوم القيامة مع الأنبياء والعلماء ومن تعلم هذه الأربعين
حديثا وعلمها الناس كان ذلك خيرا من أن يعطى الدنيا وما فيها والذي بعثني بالحق نبيا من حفظ هذه الأربعين
حديثا وطلب بها ما عند الله تعالى طوقه الله تعالى يوم القيامة بقلادة من نور يتعجب الأولون والآخرون من حسنه
وبهائه وجماله ومن كرامة الله إياه والذي بعثني بالحق نبيا من حفظ هذه الأربعين حديثا شفعه الله يوم القيامة في أربعين
ألف إنسان ممن استوجب النار ويشفع كل واحد في أربعين ألفا أخرى ثلاث مرات والذي بعثني بالحق نبيا من حفظ
هذه الأربعين حديثا وعلمها الناس أعطاه الله يوم القيامة نصيبا من ثواب أربعين رجلا من الأبدال ويعطي الله
تعالى لمن حفظ هذه الأربعين حديثا بكل حديث منها ألف ملك من الملائكة يبنون له القصور والمدائن ويغرسون
له الأشجار في الجنة والذي بعثني بالحق نبيا من حفظ هذه الأربعين حديثا ينفع بها الناس حرم الله جسده على النار
ويكون يوم القيامة على منارة من نور وقد أمن من الفزع الأكبر ونجاه الله تعالى من الحساب ويعطي لصاحب هذه
الأربعين حديثا ومن تعلمها يوم القيامة منزلة العلماء ويقعد معهم ويعطيه الله تعالى ما أعطاهم قال سلمان رضي الله
تعالى عنه قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد الحجاج نجم الدين النسفي رحمة الله عليه لقد أثبتنا أربعين حديثا فافهموها
ولا تكونوا كقوم لا يكادون يفقهون حديثا * الحديث الأربعون * عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج في آخر الزمان أقوام وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين
وأمثالهم كأمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكون للدماء لا يرغبون عن القبيح إن شايعتهم
قربوك وإن توانيت عنهم اغتابوك وإن أمنتهم خانوك صبيانهم عارمون وشبانهم شاطرون وشيوخهم فاجرون لا

يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر والاعتزاز بهم ذل وطلب ما فى أيديهم فقر الحكم فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ثم يدعو خيارهم فلا يستجاب لهم دعاء قال الشيخ مسلم العبادانى قدم علينا صالح المرى وعبد الواحد بن زيد وعتبة الغلام وسلمة الاسود فنزلوا على الساحل فهيأت لهم ذات ليلة طعاما ودعوتهم اليه فجاؤا فلما بلغوا وضعت الطعام بين أيديهم فاذا قائل يقول وهو على الساحل رافعا صوته وتلهكم شغلكم عن دار الخلود مطاعم ولذة نفس همها غير نافع فصاح عتبة صيحة فسقط مغشيا عليه وبكى القوم ورفعنا الطعام فما ذاقوا منه لقمة قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيأتى على الناس زمان يخلقون فيه سنتى ويجددون البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا وبقى وحيدا ومن اتبع بدعة الناس وجد خمسين صاحبا أو أكثر قالت أصحاب رسول الله هل بعدنا أحد يكون أفضل منا قال نعم قالوا فهل يروتك قال النبى عليه الصلاة والسلام لا قالوا فهل ينزل عليهم الوحى قال لا قالوا كيف يكونون قال كالملح فى الماء تذوب قلوبهم كما يذوب الملح فى الماء فقالوا كيف يعيشون فى ذلك الزمان قال كالدود فى الخل قالوا يا رسول الله كيف يحفظون دينهم قال كالجمر فى اليدين ان وضعته طفى وان أخذته باليد أحرق

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبشكره تربو النعم وتكثر البركات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين المبعوث بتعريف جلاله والتخويف من عذابه المهين وعلى آله ذوى النفوس الطاهرة وأصحابه الذين نقلوا الينا أحواله الباطنة والظاهرة ﴿أما بعد﴾

فقد تم بحمده تعالى طبع المواعظ العصفورية المشتملة على الاربعين
من الاحاديث النبوية وما يناسبها من الاخبار الوعظية والحكايات
المرققة للقلوب الابية وهو لحضرة الفاضل واللوذعى الكامل
الشيخ محمد بن أبى بكر الشهير بعصفورى رحمه الله وأثابه
رضاه وذلك بالمطبعة المصرية بشربون
مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
آمين

﴿ فهرست كتاب المواعظ العصفورية ﴾

(تمت)